انتخابات 2019: السلطة تتهيأ لإعادة استلام السلطة

الشركة التونسية للكهرباء والغاز وفضيحة "SNC LAVALIN"

قانون «الأمان الاجتماعي».. لا أمان للمجتمع إلّا بأحكام الإسلام

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

حكومة العمالة تتآمر على الجامعة العمومية وتهين الأساتذة الجامعيين

التحرير — الإثنين 20 جمادى الآخر 1440 الموافق لـ 25 فيفري 2019 م العدد 230 الثمن 700م — التحرير

الوردانين تنتفض

اعتصام أصحاب الشهائد العليا المعطلين عن العمل في بئر علي بن خليفة

سفيرا أمريكا السابقين في مصر وتونس يفضحان الدور الأمريكي

اتّحاد المغرب العربي: هيكل استعماري لتقوية عملاء بريطانيا

أبعاد حملة حفتر على الجنوب الليبي

فضائح القساوسة الجنسية تثبت بطلان زعمهم وصحة التشريع الإسلامي

روسيا تتمنى الخروج من المستنقع السوري

كلمة العدد

تغيير القانون الانتخابي
الحية تغير ثوبها وتبقي على سمها

تشهد الساحة السياسية في تونس في الآونة الخيرة ارتفاعا شديدا في منسوب الجدل حول تغيير القانون الانتخابي والذي ينص على الترفيع في العتبة الانتخابية من 3 بالمائة إلى 5 بالمائة.. فبين مؤيد لهذا القانون ورافض له, تاه الجميع عن الحقيقة التي تؤكدها مجريات الأحداث والوقائع, وهي أن ما تعانيه البلاد من أزمات لا علاقة له بالأشخاص وإن كانوا جزء منها على غرار «بورقيبة» وحاشيته, و«بن علي» وزمرته» وأخيرا جميع الحكومات المتعاقبة بعد الثورة وقطعان الناعقين من إعلاميين ومن يسمونهم بالناشطين السياسيين ومن لف لفهم.. كما أن تلك الأزمات لا علاقة لها ببعض الإجراءات الشكلية كسن قوانين الانتخابات ثم تعديلها وتغييرها أو إحداث هيأة وإلغاء أخرى, أو تشكيل لجان كلما ضاق عليهم الخناق وأزكمت رائحة فسادهم الأنوف.. وكل ما سبق ذكره لا يمكن له وفي أحسن الحالات أن يتخطى عتبة ذر الرماد على العيون والضحك على الذقون. ويبقى أفضل ما فيه هو إقرارهم بالعجز والفشل وهم لا يشعرون..

اعوجـــاج العـــــود

رحل «بن علي» ومعه سقطت فكرة الزعيم الواحد والحزب الواحد. واعتلى مشعوذوا الديمقراطية آكام الدجل, وانتشر شذاذ الأفاق في كل مكان, مبشرين الناس بأن هذا هو زمن الخلاص, وكل من استطاع أن يؤسس حزبا أو حركة أو ما يشبه ذلك فما عليه إلا أن يشمر على ساعد الجد ولا يتوانى ولو للحظة في فتح دكانه السياسي, فرصيف الديمقراطية يسع الجميع. ولا يهم إن كان لباعث الحزب أو الحركة رصيد أو هو من المفلسين, فالنظام الديمقراطي هو مفلس بطبعه ولا يضره إن أجتمع حول مستنقعه المفلسون والفاشلون والعاجزون.. شريطة أن يكون كل أولئك من الحداثيين وبحمد الغرب مسبحين لا يرقبون في بني جلدتهم إلاّ ولا ذمة وأن يكونوا للإسلام وأحكامه رافضين, وألا يعكروا صفو مستعمر ناهب ولا عدو غاصب. فالتعددية هي مقصدهم فهي في نظرهم أسمى ما في الديمقراطية, فبدل الحزب يجب أن يوجد عشرة, وعوض العشرة مائة, وليتهم يكونوا بالآلاف. ويكفي أن يكونوا من صنف صفر فاصل.. ليشاركوا في الحكم وينالهم شرف التصويت والتوقيع على بيع البلاد ببشرها وحجرها... ووضعوا لتحقيق تلك المآرب عتبة منخفضة 3ـ بالمائة من الأصوات- يقدر أي حزب بدأ يخطو أولى خطواتها –جميعهم- على تخطيها والوصول إلى أحد أوكار الدسائس والتآمر والتي يمثل قصر باردو أبرزها وأخطرها. المهم أن تكون هناك تعددية سياسية في البرلمان. فالتعددية موجودة إذن الديمقراطية موجودة, وما سوى ذلك لا اعتبار له. الفقر ليس معضلة ما دامت هناك تعددية تردي الرعاية الصحية وهجرة الكفاءات الطبية بالآلاف ليس فيه ضرر لأحد في وجود التعددية, نسبة الأمية 17 بالمائة رقم لا يدعو إلى الفزع لان لدينا تعددية, صندوق النقد الدولي نهش لحمنا وسحق عظامنا رغم ما لدينا من ثروات فرط فيها كل من تداول على الحكم بوكالة من المسؤول الكبير ليس بالطامة الكبرى ولا الصغرى طال ما بلادنا ترفل في نعيم التعددية.. ومع هذا هناك مكسب من الأهمية بمكان حققته التعددية, هو ازدهار السياحة الحزبية, فكثرت الأحزاب أتاحت للكثيرين فرصة التمتع بالانتقال من حزب لآخر, ومن جني الأموال وتحقيق مكاسب ومغانم عدة, وكله بفضل التعددية التي فجأة لم تعد ذات بال, وتفطن جهابذة السياسة في تونس أنه لا بدّ من رفع العتبة قليلا من 3 إلى 5 بالمائة حتى لا يمر إلا من اشتد عوده وتجاوز مرحلة التعثر في المشي, حرصا منهم على مصلحة البلاد.. ولقد اكتشفوا أن 3 بالمائة من الأصوات لا يمكن أن تضمن لنا لا أمنا ولا رفاها, ولا تساعد على الرفع من المقدرة الشرائية المتدهورة ولا تساعد على تطوير البنية التحتية المهترئة ولا تمنع سياط الفقر عن ظهورنا.. لذا يجب رفعها قليلا حتى يكون الإقلاع نحو غد أفضل-إقلاع بشرنا به «قائد السبسي في مطلع سنة 2018 فكان الغرق بالكامل.. نعم الآن يمكننا أن ننام قريري الأعين فالعتبة الانتخابية ارتفعت وارتفعت معها آمالنا في رؤية بلادنا تزاحم الدول المتقدمة ويقرأ لها العالم ألف حساب, وفي المستقبل سيقع الترفيع مجددا في العتبة الانتخابية إلى أن تصبح عقبة يستحيل تخطيها على كل من لا يملك من المال السياسي أفسده, وليس في جعبته من الأجندات الخارجية أقذرها...

لقد أرادوا من وراء تغييرهم للقانون الانتخابي إيهام الناس بأن الأزمة يمكن حلها بهكذا إجراء. والحال أن الأزمة هي أزمة نظام حكم. فمهما حاولوا أن يداروا الحقيقة. افتضح أمر هذا النظام أكثر وبانت عوراته ومساويه. وكلما انبروا إخفاء قبحه برزت للأعين بشاعته أكثر من أي وقت مضى. فهم يبذلون قصار جهدهم في تقويم اعوجاج الظل. ويستعملون جميع الألاعيب والحيل ليمنعوا وثن الديمقراطية من السقوط. ولكن كل ما بذلوه وما سيبذلونه سيكون عليهم حسرة, فالعود جديد الاعوجاج ولا حل إلا في قلعه. وهذا العود هو نظامهم الديمقراطي الوضعي.

أ. حسن نوير

الهوية الإسلامية للمحاضن التربوية.. العلمانية تنتفض

محمد السحباني

أثارت عبارة "تأصيل الناشئة في هويتهم العربية الإسلامية"، موجة جدل بين الكتل البرلمانية في تونس، في أعقاب مناقشة بنود مشروع "قانون المحاضن ورياض الأطفال" ليوم 22/02/2019، ليتم إسقاط الفصل وإلغاء الجلسة.

المحاضن في حياة الطفل.. ولدك على ما تربيه

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة التكوينية والتوجيهية للطفل. فالطفل في هذه المرحلة يكون بمثابة التربة الخصبة التي تنبت كل ما يلقى فيها من بذور، ومن هنا يكون لزاما على القائم على شؤون الطفل أن يحسن اختيار البذور الحسنة وغرسها عقيدة كلية عن الحياة ومواصلة تعهد هذه البذرة بالسقي والمحافظة على نموها وهي التي سوف تشكل شخصيته فيما بعد. وفي عالمنا اليوم، ورغم حرص أغلب الأولياء على المحافظة على هذه الطاقة الحيوية من أن تضيع وتنحرف، نرى الساسة لا يهتمون لهذا المجهود ويلقون به عرض الحائط ويسقطون عبارة ترسيخ الناشئة على الهوية الإسلامية من قوانينهم لأنها تذكرهم بالإسلام.

إن الطفل ورغم الإحاطة النفسية والعقلية من قبل والديه قد تجرفه شدة التيار المجتمعي الذي انتشرت فيه الفواحش والمخدرات نتيجة تطبيق العلمانية فما بالك لو أفرغ هذا الطفل من أي هوية وخاصة الهوية العربية الإسلامية بالتأكيد ستكون النتائج كارثية. وانظر مثلا إلى تصريح وزيرة شؤون المرأة والطفولة التونسية حول كمية البلاغات الهائلة التي تصلها يوميا من استفحال ظاهرة عبدة الشياطين بين الشباب.

مسخ الأطفال في المحاضن التربوية, من المستفيد؟

ليست هي المرة الأولى التي يطفو فيها موضوع الهوية الإسلامية إلى سطح الحياة السياسية في تونس فبالأمس القريب في شهر جانفي 2014 قال عراب الاستعمار القانوني" عياض بن عاشور" في إحدى مداخلاته عبر موجات إذاعة موزاييك أنه لا بد من مراجعة الفصل 38 من الدستور التونسي الذي يلزم الدولة بتجذير الناشئة في هويتها العربية والإسلامية وعلى ترسيخ اللغة العربية ودعمها وتعميم استخدامها, وقد طلب هذه المراجعة لأن تطبيق هذا القانون يمثل في نظره خطرا على الأجيال القادمة بما يحمله من إحالة على الانغلاق و تكريس سلوكيات بعيدة عن الحداثة. يمكن أن نفهم هنا أن هذا الرجل وغيره كثر يصارعون من أجل سيادة الفكرة الغربية ومسخ أبنائنا وسلخهم عن عقيدتهم, لأن عقيدة المسلمين بحسب وجهة نظرهم منغلقة ولا ترقى إلى مفاهيم الحداثة الأوروبية التي أنتجت هتلر وموسليني.

الدولة تستقيل نهائيا عن رعاية أطفالنا

لا شك أن قانون ترسيخ الهوية العربية الإسلامية موجود في الدستور التونسي ولكنه حبر على ورق, فالسياسيون في بلادنا لا يتكلمون باللغة العربية في المحافل الدولية إضافة إلى أنهم يستحيون من انتمائهم للأمة الإسلامية, وقد صرح أحدهم في ندوة بايطاليا أنه حين يسأل عن موقع بلاده فانه يخشى أن يخبرهم بأن بلده بجانب ليبيا أو الجزائر وإنما يقول أنا تحت الدولة الايطالية رغم أن ليبيا هي بلد المليون حافظ للقران والجزائر, بلد المليون شهيد وهي تسميات من صميم هوية الأمة الإسلامية القران والجهاد.

ورغم أن القانون حبر على ورق فان الدولة تريد التخلص نهائيا من أي إلزام قانوني للقيام برعاية شؤون الناس لا في التربية ولا في التعليم ولا توفير الماء ولا الكهرباء ولا النقل ولا في الصحة.

محاضن الكيان الصهيوني.. وعي على الصراع

من المؤكد أن الكيان الصهيوني كيان هش ومشتت فيه أكثر من 70 قومية ويتكلمون بأكثر من 70 لغة كما أن وجوده في جسد الأمة غير طبيعي ورغم ذلك فان الإحصائيات المختصة في مجال التربية تقول بأن "دولة الاحتلال" هي من أكثر دول العالم إنتاجا لكتب الأطفال المدججة بمفاهيم الهوية الإسرائيلية وذلك لأن كيان يهود يعتبر نفسه في حالة حرب مستمرة وبالتالي فهو غير مستعد للتفريط في أي عامل من شأنه أن يحافظ على كينونته والأطفال جزء من هذه المعادلة. يقول وزير المعارف والثقافة الإسرائيلي السابق زبولون هامر "إن صمودنا أمام التحدي الكبير الذي يواجهنا يتمثل في مقدراتنا على تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية, ولهذا فان على جهاز التعليم الرسمي والشعبي أن يتحمل التبعية الكبيرة للصمود أمام التحديات التي تواجه إسرائيل".

فهذا كيان يهود الغاصب وهو على باطل يشتغل على تركيز الهوية الصهيونية في أطفالها في حين يسعى الحكام والساسة في بلادنا إلى محو كل ما يتصل بالإسلام عقيدة وشريعة خدمة لأسيادهم وإرضاء "للمسؤول الكبير".

الكتاتيب وهويتها الإسلامية, جدار صد لعقائد استعمارية

أكدت رئيسة مخبر بالمدرسة التطبيقية بباريس "فاني كولونا" أن السبب الرئيس في عدم تمكن الثقافة الفرنسية من النفوذ إلى العمق الجزائري وتوقف المد الاستعماري لفرنسا مرده إلى الكتاتيب القرآنية التي رسخت مفاهيم أساسية ورؤية كونية في الأطفال الصغار لم تتمكن البرامج الاستعمارية من القضاء عليها. كما أكدت نفس الباحثة في كتابها "الآيات التي لا تقهر" أن الخطأ السياسي الاستراتيجي لفرنسا كان في السماح للكتاتيب القرآنية والزوايا بمواصلة تعليم القران وغرس الهوية الإسلامية في نفوس الناشئة. ويبدو أن ما تفطن إليه الغرب مؤخرا يحاول تنفيذه اليوم وكلاؤه في الداخل من الذين باعوا ذمتهم للشيطان.

القوانين الوضعية مسالخ علمانية

في كل يوم يستفيق أهل البلد على وقع مصيبة جديدة أبطالها نواب الشعب, ذلك المجلس الذي تم من خلاله تمرير العديد من المصائب التي لا يرضاها الناس, وتم من خلاله الصفح عن الفاسدين والسارقين والتكتم عن عقود النفط لصالح الشركات الاستعمارية التي تفقر الناس وتستنزف ثروات البلد, وقد أصبح جليا اليوم أن هؤلاء هم من جملة الأدوات الفعلية التي يسخرها الاستعمار لتمرير مشاريعه الاقتصادية والثقافية وتركيز مستعمراته العقائدية كحرية الكفر والمثلية الجنسية و غيرها من العجائب ومن هنا فان من يعول على التصويت لأجل الفوز في المعارك الحضارية كمسألة الهوية فهو كمن يتبع سرابا لأن المشكل الأساسي يكمن في تحديد هوية الدولة أساسا, فان كانت الدولة بلا هوية فلا تنتظر من الأطفال أن يكون لهم هوية, وهوية الدولة التي فرضها رب العالمين واضحة جلية وهي "أن العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساسا له وهي في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لا يسمح بوجود شيء مما له علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقا عن العقيدة الإسلامية.

حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويَتُقْنَ لعدل الإسلام

تحت هذا العنوان يطلق القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس حملة يسلط من خلالها الضوء على خفايا برامج ظاهرها قضايا، كدور المرأة في "الجيوبوليتيك" الجديدة للسلام ودورها في التنمية الاقتصادية وفي مقاومة (الإرهاب...)

تتواصل فعاليات هذه الحملة ثلاثة أسابيع تتوج بعمل ميداني مهم ومفيد:

الأسبوع الأول: يسلط الضوء على الواقع الاقتصادي للمرأة وزيف دعوى التمكين الاقتصادي .

الأسبوع الثاني: نعمل على فضح الأجندات الغربية التي تعمل أساسا على تهميش دور المرأة وضرب الأسس التي تُبنى عليها العلاقات الأسرية.

الأسبوع الثالث: ما تتوق إليه المرأة من عدل والنظام الحاضن والمرسي له.

الأستاذة حنان الخميري

الناطقة الرسمية في القسم النسائي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

قانون «الأمان الاجتماعي».. لا أمان للمجتمع إلاّ بأحكام الإسلام

محمد زروق

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي أنّ الحكومة تقدّمت بقانون جديد يسمّى قانون «الأمان الاجتماعي» يعطي للفقراء مرجعية قانونية للمطالبة بحقهم في العيش الكريم مشيرا إلى أن القانون يعطي الفقراء الحق في مقاضاة الدولة إن لزم الأمر لنيل تلك الحقوق.

وأضاف : بمقتضى القانون سيتم تحديد خط الفقر حسب العديد من المؤشرات واعتماد نظام تنقيط لكل أسرة مهما كان عدد أفرادها بما يساعد على معرفة موقعها من خط الفقر.

وحسب ما جاء في بلاغ الوزارة, يهدف هذا القانون إلى تعريف الفقر ليحرره من المقاربة "النقدية " الضيقة التي تقتصر على الفقر المالي فقط، ليرتقي إلى الفقر متعدد الأبعاد باعتماد مؤشرات متعددة تتعلق بالعمل والسكن والمرافق العامة والصحة والتعليم والعزلة الجغرافية والإعاقة والأمية.

إذن, فالإطار العام الذي يندرج فيه القانون الجديد "الأمان الاجتماعي" وا و تصور لمقاربة جديدة للمنوال الاجتماعي، والذي يقتضي إدخال جملة من الإصلاحات ال يكلية على الخطط والمشاريع والبرامج الاجتماعية الجاري ب ا العمل حاليا وذلك بتعديل ا وتطوير ا وحوكمة آليات التصرف فى ا وتحسين آدائ ا على أساس احترام مبادئ العدالة الاجتماعية والإنصاف وتكافئ الفرص.

ومن اجل الحدّ من الفقر والوقاية منه تقرر- حسب وزارة الشؤون الاجتماعية مؤخرا - تحيين سجل الفقر من خلال برنامج «الامان الاجتماعي» الذي يهدف إلى توفير ظروف العيش الكريم للفئات الفقيرة والفئات محدودة الدخل التي قدر عددها سابقا بقرابة 900 ألف أسرة فقيرة.

مقاييس تحيين سجل الفقر

والسؤال الذي يطرح حول هذا الملف يتعلق بالمقاييس التي سيتم اعتمادها لتعريف الفقر والعائلات المعوزة وتصنيفها ومدى دقة وشفافية المسألة خاصة وأن المعنيين ببرنامج الأمان الاجتماعي مطالبين بالإسراع بتحيين بياناتهم ومعطياتهم الشخصية للاستفادة من خدمات هذا البرنامج الجديد في انتظار زيارة الأخصائي الاجتماعي لمقر سكناه لمعاينة ظروف عيشه واستكمال البحث الميداني ، فوثائق تحيين بيانات ومعطيات الشخصية وكذلك تقييم مقرّ السكنى، ومن ثمة يتم تصنيف درجات الفقر، تكون ضرورة من وزارة الإشراف التي تحكمها موارد مالية محدودة فقد خصصت ميزانية 2019 ما قيمته 687،9 مليون دينار لفائدة برنامج الأمان الإجتماعي كما رصد البرنامج 14 مليون دينار للسنة الدراسية 2019 – 2020 ، فهذه المبالغ فعلا محدودة بالمقارنة مع تفشي مظاهر الفقر والعوز المنتشرة في جميع الجهات بشكل لا يخفى عن العين المجردة.

أزمة المنوال الاجتماعي من أزمة المنوال التنموي

تتراوح المنحة للعائلات الفقيرة والمعوزة ما بين 180 و240 دينار حيث تضاف 10 دنانير على كل طفل و20 دينار على كل طفل معاق بالإضافة إلى مساعدات موسمية تخص شهر رمضان والأعياد والعودة المدرسية. وهي بالتأكيد لن تغطي حاجياتها من المواد الأساسية والاستهلاكية وبالتالي في المحصّلة النهائية لا توجد استفادة كبرى من هذا البرنامج.

إن مقاومة الفقر والتهميش لا يمكن عزلها عن أزمة المنوال التنموي الحالي والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والتي أفرزت قاعدة اجتماعية ما فتئت تتوسع من الفقراء والمهمشين.

فعوض أن نعالج الأسباب فان هذا القانون يتجه إلى معالجة النتائج ويلقي بأزمة الفقر على الفقراء ويضع مسألة خروجهم من دائرة التهميش على عاتقهم، فالفقراء والمهمشون في حاجة إلى سياسات عادلة تكرّس حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية وتدمجهم وتجعل منهم قوة ازدهار وتطور، وهذا لم يكن ولن يكون بنظام علماني يفصل الإسلام ومعالجاته عن الحياة ويؤسس للحريّات العامة ومنها الحرّة الإقتصادية التي تجعل فئة قليلة من النّاس تتحكم في ثروات الشعوب.

فعن أي قانون «الأمان الاجتماعي» وأي بطيخ يتحدثون؟ فأين هي حقوق هذا الشعب التي ينكّل به ويشرّد ويجوّع ويتم إفقاره؟ وأي أمان إجتماعي لشعب يدمّر، وتنهب ثرواته لحساب المسؤول الكبير ووكلاؤه عديمي الضمير، الذين أتخموا بالمليارات المودعة في شتى بنوك العالم، والشعب غير قادر على سدّ رمق عيشه، وبسبب تواطئهم لا يملك إمكانية استرجاع بعض ثرواته، وحكومته تفتعل الأكاذيب والأباطيل لتوهمه بالأمل الكذّاب لعلّها تستغفله ويستجيب لندائها ويدخل حضيرة الطاعة والمسكنة بإعطائه فتات الطاولة ظناً منه أنّها تفكّر فيه وفي أسرته.

تحيين لسجلّ الفقر أم سياسة مخادعة لرفع الدعم؟

انه قانون يمهد لقطع الدعم عن الأسر الفقيرة كما يفتح الباب أمام الفساد تحت عنوان تحيين البيانات والمعطيات الشخصية، إذ لا توجد قاعدة بيانات واضحة، ما يجعل إدراج المشمولين بالقانون مسألة تعود إلى المزاج السياسي والمحاصصات الحزبية والفئوية، إضافة إلى أنّ هناك من اعتبر هذا القانون خطوة أخرى في اتجاه سياسة رفع الدعم وتأبيد الفقر لدى عديد الفئات، استجابة لسياسات المانحين الدوليين وأنّ برنامج الأمان الاجتماعي يأتي في إطار إملاءات صندوق النقد الدولي من أجل إصلاح وضعية المالية العمومية في تونس وكيفية تدخل الدولة بصفة عامة، فرغم جاذبية عنوان هذا القانون فإنّ الحكومة سوف ترفع الدعم عن عديد المواد التي سترتفع أسعارها بالضرورة ، وفي الأخير ستكون الدولة هي المستفيدة من خلال التقليص في ميزانية الدعم لأنها عندما ستبيع المواد بأسعارها الحقيقة ستحقق أرباحا، فهي ترفع باليسرى ما تدعمه باليمنى.

أزمة المنوال الإجتماعي أزمة نظام

إن سياسة الاقتصاد في الإسلام هي التي تعالج أزمة المنوال الاجتماعي في تونس بضمان تحقيق الإشباع لجميع الحاجات الأساسية لكل فرد، إشباعاً كلياً، وتمكينه من إشباع الحاجات الكمالية بقدر المستطاع، حيث حدد الإسلام بدقّة متناهية فقر الأفراد بالحاجات الأساسية وهي : المأكل، والملبس، والمسكن، فهي حقّ لكل فرد من أفراد الرعية، والتطبيب، والتعليم، والأمن فهي حقوق لمجموع الناس، وهذا ما لا يهتم به النظام الرأسمالي الذي تطبقه السلطة في تونس ويرفعه كعناوين ووعود انتخابية لا غير، إذ ان النظام الحالي بقوانينه لا يهتم برعاية شؤون الناس، وإنّما مهمّة الدولة توفير السلع والخدمات فقط ، حيث فشلت حتى في توفيرها. فالدولة الرأسمالية القطرية هذه مهمتها حصرا أخذ الضرائب والمكوس والجبايات، وليس رعاية مصالح الناس، بل كل ما تقدّمه هاته القوانين ومنها قانون «الأمان الاجتماعي» لا يعدو أن تكون ترقيعات لا تسمن ولا تغني من جوع، يعطيها الإعلام المرئي صدى لعلّه يجد من يصدّقه، وهذا رجاء بعيد المنال بوجود من تعاهد مع الله بأن يكشف الخطط وأساليب المكر والمخادعة من وكلاء الإستعمار وأذناب المسؤول الكبير، أمّا عن حديث «الأمان الاجتماعي» المزعوم فلا يكون إلاّ بالالتزام بأحكام الإسلام وشرع ربّ العالمين ، ودون ذلك فلا أمن ولا أمان ولا استقرار. وحال الخضراء في هذا الأمر يغني عن المقال.

اعتصام أصحاب الشهائد العليا المعطلين عن العمل في بئر علي بن خليفة

أحمد لطيف

انتقلنا يوم الخميس المنقضي إلى معتمدية بئر علي بن خليفة من ولاية صفاقس حيث يرابط أصحاب الشهائد المعطلين عن العمل أمام قصر البلدية منذ يوم 02 جانفي 2019 مستهجنين عدم رعاية الدولة لشؤونهم وتمكينهم من فرص عمل دنيا هم أهل لها, مع العلم أن نسبة المعطلين بالجهة فاقت ٪22 حيث يعاني 3000 ساكن على الأقل وخصوصا من شبابها من البطالة والخصاصة، وقد صرح أحد المحتجين قائلا: "نحن أحفاد المجاهد علي بن خليفة النفاتي الذي قال عندما أمضى الباي معاهدة الحماية الآن أصبحت طاعة الباي كفرا، نحن من حرر أجدادنا البلاد من الاستعمار، تأتي اليوم حكومات فاشلة لتهمشنا وتنهب خيرات المنطقة التي بها بئر غاز ذات احتياطي ضخم معطلة تنتظر ناهبيها كباقي آبار الطاقة في البلاد, وبها منتوج فلاحي وفير مثل هنشير الشعال، أكبر ضيعة في شمال إفريقيا لا ندري أين تذهب أرباحها المهولة، لنجد في المقابل بنا تحتية منعدمة ومناطق صناعية خيالية وعائلات لا تملك قوت يومها, وأصحاب دكتوراه بملاحظة مشرف جدا يطالبون بحقهم في العيش الكريم, وشبابا بالمئات اختاروا الفرار في قوارب الموت التي أودت بحياة العديد منهم ".

وقد أفادنا المحتجون أنهم اتصلوا بالسلطة الجهوية في مقر الولاية يوم 18 جانفي لتعقد جلسة في الغرض بحضور مديرين جهويين يوم 25 جانفي نالوا منها وعودا معتادة أولها وأبسطها عقد جلسة جهوية بحضور ممثلين عن وزارات معنية فندها مرور يوم 8 فيفري المزمع عقدها فيه. وبتنكر السلطة لوعودها تم إغلاق المعتمدية, فالحالة المدنية لتغلق إثر ذلك البلدية كشكل تصعيدي بسبب تلكأ الدولة في عقد جلسة مع الوزارات المعنية. وقد طالب المعتصمون تشغيل الحالات الاستعجالية ولو بعقود خصوصا أن إدارات عمومية عديدة بالمنطقة تشكوا شغورات ونقصا فادحا في الموظفين والعملة يعطل مصالح الناس, كالمستشفى الجهوي ومركز البريد والمؤسسات التربوية حيث يوجد موظف واحد يمثل الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه بالمنطقة, كما تضم منطقة بئر علي بن خليفة أكبر ضيعة زيتون في شمال إفريقيا "الشعال" والتي تنهب

هي الأخرى منذ سنوات, بالإضافة إلى وجود 4 آلاف هكتار أراضي بور تابعة للدولة طالب أصحاب الشهائد باستغلالها من قبلهم للاستثمار فيها، يأتي هذا علاوة على مطالبتهم بفتح بئر الغاز المكتشف منذ ثماني سنوات "الذي تكفي لفتحه عائدات صابة من محصول الزيتون بالشعال" .

حقا هو مولد ذاتي للأزمات, هذا النظام الجائر الذي لم نرى القائمين عليه ولو لمرة واحدة يعتنون بشؤون الناس. فما رأينا منهم سوى التمسح على أعتاب الغرب وسفرائه, والهرولة لأداء طقوس الولاء لأسيادهم, فماذا نتوقع ممن نذروا أنفسهم لمحارب الإسلام والمسلمين وخدام لمصالح الغرب الكافر وما اتفاقية الأليكا التي ينوي الشاهد توقيعها خير دليل وشاهد.

لن يفلح النظام الرأسمالي في ترقيع ما أفرزه من كوارث كما لن يفلح في إخماد وعيهم بعجزه وإفلاسه, إن الحل الوحيد هو قلع هذا النظام برمته وقلع الإستعمار وطرده لنستأنف الحكم بأرقى نظام وأسمى قانون "الإسلام العظيم" شرع رب العالمين في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة حيث تضمن لكل من يحمل التبعية لها العمل كما تضمن له الكفاية في العيش وليس ذلك ببعيد فهي الفرض والوعد و البشرى "ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة ثم سكت".

الشركة التونسية للكهرباء والغاز وفضيحة "SNC LAVALIN"

محمد الجبالي

خبر ورد في جريدة الصباح ليوم الثلاثاء 12 فيفري 2018, بعنوان "SNC LAVALIN"بؤرة فساد" دولي "نخرت" محطّة توليد الكهرباء بسوسة.. فضائح وشُبهات "تُزعزع" الشريك الاستراتيجي ل"الستاغ"!! تحقيق كشف ملفات فساد عملاق الهندسة والأشغال في العالم الشركة الكندية "أس ان سي لافالان" والمتواصل بنسق حثيث لتتفجر يوما عن يوم حقائق أخرى من خلال التحقيقات القضائية الجارية في كندا وتتصدر فضائح الشركة الصفحات الأولى الصحف ونشرات الأخبار العالمية.

هذه الفضائح والشبهات جزء منها نفذ في تونس من خلال صفقات وأعمال مريبة.

انطلق مسلسل الفضائح الذي لاحق الشركة عقب انهيار نظام معمر القذافي ومحاولات تهريب مهندس صفقاتها في ليبيا(الساعدي القذافي) إلى المكسيك وذلك عن طريق عمل مخابراتي خطير شارك فيه عملاء من أستراليا انطلاقا من تونس, وموظفون كبار بالشركة, وتم تمويل مصاريفها وإدارتها من مكتبها ومقرها الإجماعي في تونس تحت إدارة رياض بن عيسى المدير التنفيذي بشمال إفريقيا.. وعلى خلفية هذه المحاولة اتخذت السلطات القضائية المكسيكية قرارا بسجن (سندي فانييه) الموظفة بالشركة التي اعترفت بتورطها في تكوين عصابة لاستقبال ابن القذافي على أراضيها بوثائق وهويات مزورة وتلقت مقابل ذلك من إدارة الشركة بكندا مبلغ 113 ألف دولار من أجل هذه المهمة حسب تصريح المدير المالي للشركة لإحدى الصحف الكندية, ولكن محاولة تهريب الساعدي القذافي لم تكن إلا نتوء جبل الفساد, هذا الجبل الذي بدأ ينهار ويتداعى مع بداية انكشاف الحقائق والإيقاع برجل المهمات المشبوهة في شمال أفريقيا ونائب الرئيس التنفيذي لشركة *أس أن سي لافالان* قسم الإنشاءات, التونسي الكندي رياض بن عيسى الذي كشفت عملية القبض عليه جملة من المعطيات الصادمة حول نشاط هذه الشركة في تونس وهوية مهمتها بالأساس والصفقات المخالفة لمعايير الجودة التي أنجزتها والعمولات التي دفعتها لقاء هذه الصفقات, كذلك ضحايا هذه الشركة المشبوهة في تونس سواء كانوا أشخاص أو ذوات معنوية.

في أفريل 2012 سجنت السلطات السويسرية بن عيسى لمدة تجاوزت السنتين من أجل الفساد وتبييض الأموال, وبالتنسيق مع السلطات القضائية في كندا تم اقتحام مكتب الشركة في مونتريال من طرف الشرطة الفيدرالية لتتسع رقعة التحقيق في فسادها وتشمل الكشف عن عمليات رشوة وفساد مالي في مشاريع بتونس وليبيا وبنغلادش والجزائر وكندا ودولا إفريقية.. وفي سنة 2013 اتخذ البنك الدولي قراره بإدراج *أس أن سي لافالان* وجميع فروعها في العالم على اللائحة السوداء للبنك ومنعها من المشاركة في مناقصات المشاريع التي يمولها لمدة عشر سنوات من أجل عملية فساد في مشروع بنغلادش.

كما اتخذت عملاق النفط والغاز في الجزائر "سونا طراك" و"سونلغاز" قرارهما بإلغاء هذه الشراكة من جميع المناقصات بسبب دفوعات مشبوهة قدرت بأكثر من 200 مليون دولار مع "سوناطراك" إضافة إلى ماكشفته وثائق بنما في 2016 حسب راديو كندا عن فساد هذه الشركة في الجزائر والصفقات المشبوهة التي تحصلت عليها عن طريق شركات وهمية تجاوزت قيمتها الأربعة مليار دولار وتمكنت في 2016 من إبرام تسوية مع البنك الأفريقي التنمية مقابل دفع 1.5 مليون دولار في عملية فساد ورشوة تخص أحد المشاريع الممولة من طرفه في أحدى البلدان الأفريقية, ويلاحق القضاء الكندي حاليا مجموعة "أس أن سي لافالان" في عدد كبير من القضايا بتهم الفساد والرشوة في مشاريع بدول مختلفة في العالم, ومنذ يومين فقط نشرت صحيفة "لاباس الكندية" مقالات تتهم فيها رئيس الحكومة الكندية "جستيان تريدو" بالتدخل لمساعدة الشركة بالتوسط لدى وزير العدل الكندي السابق, لكن رغم نفي" تريدو" إلا أن الملف مرشح لأن يشهد تطورات في الأيام القادمة.

ورغم ذلك الـ ستاغ تضع ثقتها في الفساد ففي نهاية 2010 تعاقدت شركة " SNC LAVALIN" مع الشركة التونسية للكهرباء والغاز لبناء محطة كهربائية بسيدي عبد الحميد سوسة المرحلة *ج* بطاقة إنتاجية تقدر ب 420 ميجاوات وبقيمة 340 مليون أورو, وقد أكد تقرير تلفزي أعدته قناة "راديو كندا" في مارس 2013 عن تورط صخر الماطري في مساعدة الشركة الكندية في الظفر بصفقة المولد الكهربائي بسيدي عبد الحميد في 2010 وذلك في شهادة مسجلة لمستشار وزير العدل آنذاك المكلف باسترجاع الأموال المنهوبة والذي أكد العثور على وثيقة بعد دخول قصر قرطاج من طرف لجنة عبد الفتاح عمر حيث تم العثور على وثيقة موقعة من المسؤول عن "SNC LAVALIN" تثبت بما لا يدع مجالا للشك العلاقة بينها وبين صخر الماطري التي ساعدتها في الحصول على صفقة محطة سيدي عبد الحميد سنة 2010 خاصة وأن الشركة الكندية قد منحت صخر الماطري منحة شقة فاخرة أشبه بالقصر في ضاحية "وايست مانت" وفق تصريح محمد العسكري الذي أكد أنها عملية تبييض أموال.

ومن الشخصيات التي اعتمد عليها كذلك رياض بن عيسى في تونس لتسهيل معاملات مالية وتجارية تجد سليم شيبوب, وكانت وزارة العدل السويسرية أصدرت حكما ضد سليم شيبوب بغرامة مالية قدرها 375 ألف فرنك سويسري مع تأجيل التنفيذ, وتمت مصادرة المبلغ المذكور من أحد حسابات شيبوب المفتوحة في سويسرا وذلك على اعتباره كان وسيطا في عقود مشبوهة أبرمتها الشركة الكندية بليبيا وتونس, وتعد قضية المجمع الكندي -SNC LAVA LINامن ضمن القضايا الست التي تم عرضها على التحكيم والمصالحة أمام هيئة الحقيقة والكرامة القضية رقم 5 ويقدر احتمال العمولات التي دفعتها الشركة إلى أقارب الرئيس المخلوع بما قدره 10 بالمائة من قيمة العقد الذي أبرمته مع شركة الكهرباء والغاز STEG أي أكثر من 30 مليون أورو باعتبار أن قيمة الصفقة كانت في حدود 340 مليون أورو, وقد وصل التأخير في تنفيذ أشغال محطة الكهرباء بسوسة المرحلة "ج" إلى أكثر من 16 شهرا مما أجبر الستاغ على التعاقد المباشر سنة 2013 مع العملاق الأمريكي "جنرال إلكتريك" لبناء محطة كهربائية ببئر مشارقة لتغطية النقص في الطاقة الكهربائية.

ورغم كل هذه الحقائق الصادمة التي تم كشفها لممارسات هذه الشركة في تونس من عمل مخابراتي يمس أمن البلاد في تهريب الساعدي القذافي وتقديم رشاوى لأصهار الرئيس المخلوع للحصول على صفقة بناء المحطة الكهربائية بسوسة "ج" إلا أن شركة الكهرباء والغاز التونسية واصلت مجددا منحها ثقتها وتعاقدت معها سنة 2013 عبر التكتل الثنائي مع شركة انهالدو الإيطالية وذلك لبناء محطة كهربائية أخرى في سوسة المرحلة *د* مماثلة من حيث القدرة الإنتاجية والقيمة المالية.

محطة الكهرباء بسوسة فساد وغش وتجهيزات صناعية مستعملة

في شهادة كتابية لأحد مهندسي الشركة التونسية للكهرباء والغاز المشرفين على بناء المحطة أكد أن عددا هاما من المعدات والتجهيزات الصناعية للمشروع تم جلبها مستعملة مع طلاء خارجي فقط حولها في عمليات تمويهية متعمدة من خردة إلى تجهيزات تبدو جديدة.

وقد التلاعب مسبقا في معطيات طرح المناقصة على مستوى كراس الشروط التي تم تضمينها بنودا لا تتطابق إلا مع الشركة التي سيتم دعمها من "المتدخلين لصالحها" إضافة إلى أن السعر الذي تقدمت به الشركة الكندية في 2010 كان "الأكثر منافسة" لأنها ستتلاعب بالمعدات والتجهيزات.

رد الشركة التونسية للكهرباء والغاز وموقفها من التتبعات الجزائية المثارة ضدّ SNC LA-VALIN

وقد نشر موقع الصباح نيوز يوم 19 فيفري 2019, ردا من خليّة النفاذ إلى المعلومة بالشركة الوطنية للكهرباء والغاز بتاريخ 15 فيفري الجاري، حول أسئلة كانت الصباح قد راسلت بشأنها مدير عام الشركة، بتاريخ 24 جانفي المنقضي من خلال مراسلة رسمية، وبعد أن لم يرد أي تفاعل في الغرض، أعادت التذكير بذات المراسلة بتاريخ 4 فيفري الجاري، رد من بين ما جاء فيه إجابة على سؤال حول موقف الشركة التونسية للكهرباء والغاز من التتبعات الجزائية المثارة ضدّ SNC LAVALINذكرت مراسلة خليّة النفاذ الى المعلومة بالشركة "أن الشركة تولّت إنابة المكلّف العام بنزاعات الدولة عن طريق لجنة التحاليل المالية بالبنك المركزي، للقيام بجميع الدعاوي على المستوى الدولي ضدّ شركة SNC LAVALIN وذلك لجبر الضرر الحاصل في صورة وجوده).

ولم يتضمن الردّ إشارة إلى تاريخ محدّد حول بداية إجراءات التقاضي واكتفى بالقول (بعد انطلاق التتبعات العدلية الكندية ضدّها) علما وأنّه منذ 2012 لم يعد يمضي شهر دون إثارة تتبّع جديد ضدّ الشركة وآخر هذه التتبعات باتت تهدّد حتى مكتب رئيس الوزراء الكندي ب"فضيحة" وأجبرت وزيرة العدل الكندية على الاستقالة..

فعلى أي أساس أنابت الستاغ المكلّف العام بنزاعات الدولة ومتى انطلقت هذه الإجراءات، وما الذي أثار ريبة "الستاغ" ودفعها إلى مقاضاة الشركة الكندية ومطالبتها بجبر الضرر الذي تقول عنه "ان وُجد"!.. اذا المفروض هنا أن تكون الستاغ رصدت "الضرر" وانطلاقا من ذلك "الضرر" رفعت دعوى لجبره.. وليس رفع دعوى للبحث عن "الضرر" ومن ثمّة البحث "عن جبره"!

هذا غيض من فيض من الفساد المستشري في ميدان الطاقة فهذه الشركة وعشرات الشركات الأخرى التي تمرح وتسرح في البلاد بلا رقيب ولا حسيب، وما خفي كان أعظم وأشد إجراما في حق المعدمين من أهل هذا البلد, أما آن لجموع الناظرين والمتابعين من هذا الشعب المنهوب المفقّر أن تنفض عنها غبار الوهن والهوان وأن تسترجع ثرواتها وتقولها صراحة كفى خرابا, أين ما أمرنا الله به من رشد وسداد؟ أليس هو القائل: ومن أحسنُ من الله حكما؟ فلما يعبث الفساد وعصابات النهب الدولي بمصائرنا؟ ألا يكون مردّ ذلك غياب الدولة الحامية الحاضنة لرعاياها التي ترعى شؤونهم حق الرعاية؟؟

انتخابات 2019: السلطة تتهيأ لإعادة استلام السلطة

وسام الأطرش

افتتح البلجي قايد السبسي سنة 2019، بكلمة ألقاها من قصره في قرطاج، هنأ فيها الشعب التونسي بـ«العرس الديمقراطي» الذي يعيشه، مؤكدا على أن 2019 هي سنة انتخابية بامتياز، يجب أن «ينجح» فيها الشعب لينفتح على محيطه الإقليمي والدولي.

ومنذ ذلك الوقت، بدأت ماكينة الإعلام تشتغل على تغذية نار الاستقطاب السياسي من جهة، والدفع بالأنصار والأتباع إلى صناديق الاقتراع من جهة أخرى، باعتبار أن الانتخابات الديمقراطية هي السبيل الوحيد للتغيير والآلية الوحيدة للفعل السياسي في البلاد، وأن ما سواها عبث وتهريج سياسي يؤسس لحالة من الفراغ وانسداد الأفق، بل يتيح المجال للإرهاب المتربص بأمن البلاد، أو هكذا يجب أن نعتقد جازمين ثقة بمعشر الديمقراطيين الذين تاجروا بأرواح المغدور بهم من أبناء الأمن والجيش، ثم راحوا يزايدون على بعضهم بالولاء لتونس قياما وقعودا وعلى جنوبهم، ففرّخ التجمع الدستوري الديمقراطي حركة «نداء تونس» التي أنجبت بدورها ربيبتها «تحيا تونس» وطفق الجمع يتنافسون مجددا على المقاعد والمناصب، ركوبا على الثورة وانتحالا لصفتها واستعاذة بالغرب من شرها، مع غياب الرؤى الفكرية والبرامج السياسية والمقاربات الأمنية والاقتصادية، بل مع ذوبان جميع المذاهب والإيديولوجيات اليمينية واليسارية وانصهارها في بوتقة التوافق الديمقراطي المغشوش الذي يقصي الإسلام من الحكم إقصاءا نهائيا لا رجعة فيه، استماتة في مسايرة الغرب والانحناء لمسؤوليه الكبار، عسى أن يصدق الشعب التونسي مسرحية إعادة السلطة ترتيب تسليم السلطة لنفسها، وتقاسم التركة مع نفس أحزاب النفاق الديمقراطي محاطة بنفس الجوقة السياسية والإعلامية ونفس المجتمع المدني الإفتراضي، حفاظا على هذا النظام الجمهوري المهترئ، وعلى إرث الدويلة البورقيبية المتآكلة، يضاف إليها يافطة جديدة تحمل عنوان: هنا، جمهورية ثانية توضع فوق وهم دولة الإستقلال وإلى جانب علم تونس المفصولة عن جسد الأمة.

وحيث أن الأمور تعرف من مقدماتها، يبدو لنا جليا أن الغرب قد حشر في الزاوية أثناء متابعته لحراك الأمة وصحوتها، حيث صارت دولة الخلافة بهذا النسق التصاعدي ماثلة أمام عينه شاخصة في ظل خياله، ولم يعد له من خيار غير الاستماتة في جر عملائه إلى الصندوق، أين يتحكم في مسار «اللعبة» الديمقراطية ما بقيت تحت سقف إرادته وعلى أرض ميدانه ووفق دساتيره وقوانينه وعلى أعين هيئاته ومنظماته مستفيدا من رصيد ما صنعه خلال قرن من الزمان، وإلا فالإرهاب وعصاباته في انتظار المارقين عن ديمقراطية الحديد والنار.

وحيث أن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين، بل وحيث أن الأمة قد لدغت من جحر الانتخابات الديمقراطية مرات ومرات، كان لزاما علينا التذكير بأمور هامة في هذا السياق عسى أن تعيها أذن واعية وأن تجد طريقها إلى قلوب الصادقين والمخلصين من أهل القوة والمنعة، فيأخذوا بزمام الأمور نحو إنهاء هذا الكابوس الديمقراطي الذي تعيشه أمة الإسلام منذ سقوط دولة الإسلام، دولة الخلافة سنة 1924.

1- بعيدا عن الانتخابات، الديمقراطية نظام كفر!

بداية، وجب الإشارة أن الذين يحصرون مفهوم الديمقراطية في اختيار الحاكم من خلال صناديق الاقتراع ومحاسبته في البرلمان يقزّمون المسألة ويتقزّمون معها، ويُخرجون اللفظ عن معناه الحقيقي الذي حدده له واضعوه، فتعريف الديمقراطية أنها جعل التشريع للشعب يشرع لنفسه ما يريد، أمرٌ بدهيٌ عند الغربيين الذين وضعوا هذا النظام ويروجون له، وهو تعريف مكتوب في كل كتبهم ومراجعهم القانونية، ومعلق على جدران المدارس الابتدائية عندهم يلقنونه للأطفال من الصف الأول الابتدائي. ولذلك، ليس غريبا بهذا الفهم أن يتجرأ أحد العلمانيين الحاقدين في تونس مؤخرا، ليصرح بأن له الحق في نقاش الله في أحكامه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، بل وأن يصبح البرلمان في تونس منبرا لسب الجلالة. فالديمقراطية تعني أن التشريع ينبثق من الشعب، وليس للدين أو الإرادة الإلهية أي دخل في ذلك، وتعزل الدين في الزاوية أو المسجد، والحديث عن الاستفادة من آليات اختيار الحاكم في الديمقراطية تلاعبٌ بالألفاظ وخروج عن أساس الموضوع، وهذا وإن راق لبعض السذج، فإنه لا ينطلي البتة على أصحاب الفكر المستنير. فالمفكر العميق يفرق دائماً بين أساس المسألة وآلياتها، والإسلام ليس خالياً من هذه الآليات.

ولذلك، لا يمكن لعاقل منصف عندما يرجع إلى مفهوم الديمقراطية الحالي والتاريخي إلا أن يراها من منظورها الصحيح على أنها نقيض الشريعة التي تُتلقى من الوحي. فالديمقراطية نظام سياسي يألّه الشعب إذ يجعله مصدر السلطات في الدولة، ومن ضمنها السلطة التشريعية التي تسنّ الدساتير والقوانين، ثم يغتصب إرادة هذا الشعب بأقلية تحتكر الرأي وتخضع إلى رؤوس الأموال. أما الإسلام فيُعبّد الشعوب لربها خالقها وبارئها، ألا له الخلق والأمر، ولذلك جعل السلطة التشريعية للوحي تستمد الدساتير والقوانين حصريا من نصوصه -فقط- عبر فهم شرعي يقوم به المجتهدون (الشرعيون) لا المشرعون (الوضعيون)، وهكذا نجد أن الإسلام قد حدد السيادة في الشرع، وحصرها فيه بينما منعها عن الشعب، في تناقض صارخ مع الديمقراطية، بحيث لا يكون السياسي ديمقراطيا إلا إذا «تنكر للإسلام»، وتمرد على نصوص الوحي. قال تعالى: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا] [النساء:60].

إن الديمقراطية كنظام للحكم لا تنفصم عن العلمانية كفلسفة للحياة، وممارستها اليوم لا تنفصل عن الرأسمالية كطريق للاستعمار ونهب خيرات الشعوب بل كطريق لفرض عقيدتها السياسية، وهي نظام كفر قطعا، مهما نظم المضبوعون بها من قصائد غزل سياسية، ومهما أصدر الخادعون والمخدوعون بها من فتاوى سياسية، تظل نكهتها غربية وعجينتها وضعية. وإن محاولة مزج الديمقراطية بالإسلام عبر التشارك في آلية الانتخابات هي محاولة سطحية، كمحاولة مزج الربا بالبيع للتشابه في التقابض المالي والربح، ثم إن محاولة اعتبار الشورى كأنها النظير للديمقراطية هي أيضا قفزة خاطئة فوق ذلك المفهوم الإسلامي، ومدّه خارج حدوده المحصورة في بيان رأي للخليفة حول مسألة عملية لا حول قضية تشريعية، ومن زاوية أخرى هي حصر خاطئ للديمقراطية في مجرد التعبير عن الرأي وتناسي مفهومها الأساس بأنه «حكم الشعب للشعب» عبر من يمثل الشعب. ولذلك فكل محاولات «الإسلاميين المعتدلين» للتجمل بالديمقراطية أثناء حالة المغازلة مع الغرب، أو التطبّع بها عند الشعور بالغلبة أمامه، خاضعين لعقدة «تقليد المغلوب للغالب»، هي تجاوز فكري وسياسي، وقفز على معطيات العقل والشريعة -معا- في فهم الإسلام وفي الحكم على طبيعة الديمقراطية. وزيادة عن هذا الانحراف الفكري والمخالفة الشرعية، فإن مشاركتهم للعلمانيين الحكم خلال التجارب السابقة، قد أبرز للعالم أجمع وبشكل واضح عجز هؤلاء الإسلاميين المعتدلين عن بناء تصور للحكم والسياسة خارج الأطر التي رسمها الغرب، بما يؤكد فعلا أن هذه المشاركة هي من باب إطالة عمر الأنظمة الفاسدة وتضييع وقت الأمة وشغلها عن العمل الجاد والمنتج نحو استئناف الحياة الإسلامية.

2- صناعة الغرب للاعتدال الإسلامي

إن الحديث عن تجربة الإسلاميين في طريق الديمقراطية محصور فيمن انخدع من المسلمين بزيف الديمقراطية ومن ضلل باعتبار الديمقراطية لا تناقض الإسلام، وهم الذين يصنفهم الغرب بالإسلاميين المعتدلين، ويحبون أن يصنّفوا أنفسهم كذلك، ويعتبرون أنهم يحملون «الإسلام المعتدل»، وهو في الحقيقة «الإسلام الديمقراطي»، الذي يؤله الشعب في السياسة بينما يؤله الخالق في العبادات والعقائد، مما هو ممارسة مخففة للعلمانية المبطنة التي تفصل الدين عن السياسية عمليا وتبخر جهود أجيال في مشاريع لا علاقة لها بالإسلام سوى في شكل أصحابه أحيانا. وقد كان خوضهم لتلك التجربة نتيجة حملة ترويض طويلة، تمكنت من تحويل أدبياتهم عن مفاهيم سيد قطب -رحمه الله- عن المفاصلة بين الجاهلية والإسلام إلى المهادنة والتساكن مع العلمانية والديمقراطية داخل أقفاص سايكس-بيكو، ثم إلى تسكين حركة المطالبة بالشريعة مع الجري خلف الديمقراطية، حتى قال أحد منظريهم: «الحرية مقدمة على الشريعة»، ومن ثم أعلنوا الجهاد من أجل الديمقراطية.

وعندما تخلّى أولئك الإسلاميّون عن أنظمة الإسلام السياسية والاقتصادية وكثير من نظامه الاجتماعي وما يترافق مع ذلك من قوانين ومفاهيم، كان رفعهم للإسلام شعارا دون المضمون، فوصلوا للحكم ولم يصل معهم الإسلام بالطبع، فكانت تجارب فشل ذريعة، لأنها -في حقيقتها- إعادة استنساخ الأنظمة الغربية العلمانية بعباءة إسلامية، فصار الفشل ينسب للإسلام بدل أن ينسب على حقيقته لمحاولة أسلمة العلمانية، أو دمقرطة الإسلام. ورغم بطلان تلك المحاولات في «العدول» عن الإسلام نحو الديمقراطية تحت عنوان خاطئ من «الاعتدال»، ظل اسم الإسلام وشعاره مرعبا للقوى العلمانية ومن خلفها من القوى الغربية، وظل العلمانيون ممن ينافسون «الإسلاميين» على كعكة السلطة وممن يزاحمونهم على استرضاء الغرب يخوفون الغرب بالقول أن الإسلاميين يريدون الديمقراطية لمرة واحدة فقط.

ويمكن أن يحسب الغرب حسابا لوصول الإسلام عبر التسلل الديمقراطي وعلى حين غفلة من قوى العمالة التي تحرس مصالحه، لأن الإسلام ذا طاقة كامنة وقابلة للانفجار السياسي وإحداث البركان الحضاري. ولأن المسلمين يظلون أصحاب عقيدة دافعة، يمكن أن تعيد صوغ أفكار حاملها على النهج الصحيح إن فتح عقله وقلبه، وبالتالي يمكن

أن يقلب للغرب ظهر المجن إن وصل للسلطة وتحركت فيه عقيدته، أو تحرك أتباعه حسب مفاهيم الأعماق لديهم. ومن هنا ظل الغرب متوجسا من فتح المجال للإيصال الفعلي وتمكين أولئك الإسلاميين من مفاصل الحكم، حتى مع تواتر التوصيات الإستراتيجية -في حاضنات الأفكار لديه- «بفتح الطريق» أمام الإسلاميين المعتدلين من أجل «قطع الطريق» على وصول الإسلام الصافي للحكم بتطبيق الخلافة. ولذلك، بقي الغرب الذي صنع الإعتدال الإسلامي على عينه من أجل كبح جماح الأمة خائفا مرتعبا متربصا، فنجده مضطرا للتعامل مع الإسلاميين من جهة وللنزول إلى الميدان بتحريك الدمى في مناطق نفوذه من جهة أخرى، حتى لا تخرج الأمور عن سيطرته الفعلية سواء في الرأي العام أم في مكامن القوة والسلطة ومفاصل الدولة، خاصة في مرحلة ما بعد الثورات.

3- نماذج «ديمقراطية» في بلاد العالم الإسلامي

لطالما تظاهر الغرب بدعم الديمقراطيات الناشئة في بلدان العالم الإسلامي التي ما صارت دولا لها حكام ودستاير وأعلام، إلا من أجل الحيلولة دون قيام دولة الإسلام وعودتها لقيادة العالم من جديد، فكان تكتيك صناعة الزعماء على شاكلة بورقيبة وعبد الناصر.

ألا وقد تجاوز وعي الأمة مرحلة صناعة أمثال هؤلاء الرموز، فقد ركبت قوى الاستعمار الدولي مجددا موجة دعم الديمقراطيات الناشئة من أجل ترقيع الديمقراطيات البائدة، ولكن عند المحك، يظل لسان حال الغرب معبر عنه بما نطقه الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران، عندما قال مطلع التسعينات: «إذا فاز الإسلاميون في الانتخابات في الجزائر سأتدخل عسكرياً كما تدخل بوش في بنما» (المصدر «الجزائر.. بلد يحكمه سفاحون») ولذلك تحولت «التجربة الديمقراطية» في الجزائر إلى حالة دموية مشهودة، حين غفل «الإسلاميون» عن معطى أهل القوة والمنعة إلى جانب الرأي العام الذي يسندهم.

وكذلك الحالة في غزة عندما تورط «الإسلاميون» في سلطة كانوا يكفرون بمشروعيتها، سالت الدماء على مذبحها لدى التخاصم على مكتسباتها لا على مشروع الحكم الإسلامي (الذي لا واقع له تحت الاحتلال)، ولا زالت شاهدة على حالة مريرة من تطويع الإسلام السياسي للدخول في أنفاق سلطة خدماتية ما قامت إلا عبر اتفاقيات أمنية تحفظ أمن الاحتلال اليهودي لفلسطين.

أما الحالة الأردنية، فقد كانت هزيلة لحد إدخال الوزراء الإسلاميين في عباءة الملك، وجعلتهم شهود زور لحكومة ملكية ودستور جعل الملك فوق الشعب وفوق الشريعة على السواء. وهي حالة تم استنساخها من جديد في المغرب.

أما التجربة المصرية فهي شاهدة على الانقلاب البشع على الثورة، وعلى دخول مصر في الأتقبية الأمنية، وهي تجربة تجسد حالة من القمع لم يسبق أن تجرأ على مثلها ومستواها نظام ما قبل الثورة، حيث أوهم الإسلاميون الناس بأن «الفوز» بالأغلبية داخل المنظومة الديمقراطية سينسيهم عهد مبارك، ولكنه أعادهم إلى مربع جحيم سياسي لم يكن لأحد أن يتخيل حصوله في أرض الكنانة.

أما التجربة التركية، فهي في الحقيقة لا تمت للإسلام بصلة، إلا في أزياء زوجات الرؤساء والوزراء، وفي تنظيف حمامات المساجد الأثرية، بينما ظهر أصحابها يحتسون الكؤوس مع قادة اليهود، ويشاركون في الحرب التي يخوضها حلف الناتو ضد المسلمين، ويتقاسمون مع الروس دور إبادة الثوار في سوريا ثم يتمجّد عراب تلك التجربة لدى زيارته لمصر منذ سنوات بأن العلمانية لا تعارض الإسلام، بما يتجاوز حدود التضليل بالديمقراطية إلى حد الإضلال بالعلمانية، التي لا يكون «الإسلامي» إسلاميا إلا إذا كفر بها.

أما التجربة الليبية بعد الثورة، فهي ديمقراطية مسلحة، تستعين بالبرلمان حينا، وبقوة السلاح أحيانا، وتسير ضمن الفلك الأوروبي في مواجهة عميل الأمريكان حفتر، في انتظار نزع السلاح وعقاب المشاركين في التآمر على أهل ليبيا من قبل من قام بتسليحهم بالأمس القريب.

أما السودان، فهي تعيش على وقع انتفاضة ضد نظام الجنرال عمر البشير الذي قدم نفسه على أنه نموذج الإسلام المعتدل في إفريقيا الوسطى، بعد أن قاد انقلابا عسكريا تسلم بموجبه الحكم منذ 1989.

وأما التجربة التونسية، فيبدو أن البعض قد نسي مباركة الإسلاميين وصول بن علي إلى الحكم، ودخولهم بيت الطاعة بالمشاركة في الانتخابات، ليدفع الشعب لاحقا ثمن انخداعهم فيمن جاء بهذا الديكتاتور، سنوات من الجمر انتهت بثورة على هذا النظام الجائر. ولذلك لا يظن عاقل أن ثورة أطاحت بهذا الطاغية سينجح في قيادتها أزلامه فضلا عمن شاركه جرم تنصيبه خلفا لبورقيبة باسم الإسلام، لسبب بسيط هو أنها (أي الثورة) أكبر من جحمهم جميعا وهي لا تنتظر من يسترشد الغرب في سيره السياسي ولا من يشارك هؤلاء جرم الانتماء إلى الملك الجبري وتسجيله في ذيل قائمته، وهي لمن لا يفقه جزء من ثورة أمة لا تزال تتطلع إلى من يقودها بالإسلام قيادة راشدة ضمن حراكها نحو التغيير الذي بشر به المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. بل هي سبب من الأسباب، نوقن أن له ما بعده بإذن الله، فقط لأننا نؤمن بأن الله سبحانه هو مسبب الأسباب، وهو ما يعجز الغرب عن نزعه من صدور أبناء هذه الأمة الصامدة.

ولذلك فإن الغليان الشعبي في تونس وحالة الامتعاض التي يعيشها الناس في ظل التوافق الديمقراطي المرتعش، مؤهل لأن يكشف عوار التجربة في أي لحظة وينهي استنساخ الاسطوانة المشروخة التي استعملها الغرب مع هذا الشعب في التسعينات، بل سيكشف مدى الجبن الذي يحرك قادة هذا «الانتقال الديمقراطي» الذين ازدحم بهم القاع ونجحوا في تحقيق عزلة سياسية عن شعبهم في ظرف وجيز تبقيهم في نفس المستنقع الديمقراطي العفن، يغردون خارج سرب هذه الأمة العريقة.

أما الكفر بالديمقراطية بشكل يغيب فيه الوعي السياسي، فقد جلب للأمة كوارث تجلى فيها الانتصاب الفوضوي للجماعات المسلحة باسم الإسلام، حيث كانت تجارب العمل المسلح مخالفة أيضا لطريقة الإسلام في التغيير، والذي جعل بعض المغرر بهم جزء من لعبة يحركها الاستعمار في مناطق نفوذه أين يختار قيام إمارات «إسلامية» لا تمتلك أدنى مقومات الدولة.

إذن أمام كشف الحساب المختصر هذا، ولدى استحضار تلك التجارب الديمقراطية الفاشلة (والباطلة) أليس حقيق على أصحابها الصدع بالحقيقة الصارخة أن الإسلام إنما هو نظام بديل عن كل الأنظمة الوضعية كنظام وحي رباني وأن ذلك هو سرّ تميزه، وما حاولوا القفز على تلك الحقيقة إلا وقعوا في حفرة الفشل أو وحل الدماء؟ ومن هنا توجب على «الإسلاميين» وهم يستحضرون هذه التجارب مع الملك الجبري أن يسألوا من جديد: هل يمكن أن تختلط الديمقراطية الوضعية بالإسلام الرباني ثم يبقى الإسلام ربانيا وتبقى الديمقراطية وضعية؟ وهل يمكن أن تسمح الديمقراطية بأن يصل الإسلاميون عبر سلمها ثم يلقون به بعيدا؟

النموذج التونسي بعد الثورة

إن ما يعده الغرب لتونس، من أجل بقاء هيمنته على منطقة الشمال الإفريقي، هو ما يزعم من كونه نموذجا تونسيا، وهو عنوان يسهل من خلاله اختطاف البلد وحرفه عن الإسلام نظاما للحياة والمجتمع والدولة، ويعيد تونس سيرتها الأولى دولة مدنية ديمقراطية تفصل الدين عن حياة الناس وتطوع السلطات التشريعية والقضائية لذلك، والأنكى أنه يراد للسلطة الأمنية مجددا أن تحسم الأمر لصالح بقاء النظام وإن تغيرت بعض رموزه. ويكفي الإشارة في هذا السياق إلى وجود محاولات جدية من رجالات النظام السابق للحوار مع الإسلاميين وإشراكهم في السلطة إذا ما قبلوا قواعد اللعبة الديمقراطية، ولكن عامل الثورة المفاجئ جعل صيغة إشراكهم تتغير، ليتنحى رجل الأنجليز كمال مرجان ويُبعد عن الأنظار ريثما يعاد ترتيب الأوراق...

واليوم، نرى السلطة تهيأ نفسها لإعادة استنساخ نفس النظام السابق، ولكن بوجوه جديدة، حيث يشهد البرلمان حاليا مسرحية الفشل في توصل إلى توافق حول الحاصل الانتخابي والعتبة الانتخابية التي تبقي التوافق متصدرا للمشهد وإن بدا أحيانا عكس ذلك، لأن كل الخصوم مجتمعون على الإبقاء على نفس النظام ولو تم من أجل ذلك أسلمة المعارضة لا أسلمة الحكومة فحسب. وهكذا يراد أن تكون الانتخابات المحسومة نتائجها سلفا شغلنا الشاغل، علّنا نصدق أن التغيير الجذري سيأتي من صندوق يضعه الاستعمار ويحرسه جنوده، فنتابع حلقات انتخاب المحكمة الدستورية ورئيس الهيئة العليا للانتخابات وما سيرافق ذلك من تجاذبات سياسية تغذي الصراع على كرسي سيصل إليه أحد عبيد الإستعمار.

ولذلك، لن نغالي إن قلنا أن انتخابات 2019 الرئاسية والتشريعية هي قضية حياة أو موت بالنسبة للغرب، لرمزية تونس في المنطقة، بعد أن كانت مثالا للديمقراطية العلمانية، ولأنه ينظر إلى الانتخابات القادمة كعملية إنعاش لديمقراطية تحتضر، كفر بها الجميع قولا وفعلا إلا المتكالبون على السلطة، وبعض السذج ممن يظنون أن طريق النضال والكفاح يمر عبر صناديق الاقتراع «الديمقراطية» والقسم على الالتزام بدستور الشذوذ وحرية الضمير.

حكومة العمالة تتآمر على الجامعة العمومية وتهين الأساتذة الجامعيين

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير، تونس

نفذ الأساتذة الجامعيون يوم الأربعاء 20 فيفري 2019، وقفة احتجاجية في ساحة الحكومة بالقصبة بدعوة من إتحاد "إجابة"، تنديداً بسياسة الوزارة والحكومة تجاه الجامعيين، وللمطالبة بتطبيق سلم التأجير، وتشغيل العاطلين منهم على العمل وحماية الجامعة العمومية أمام توافد الجامعات الأجنبية إلى تونس.

تأتي هذه التحركات في ظل هجرة العقول التونسية، حوالي 4 آلاف أستاذ جامعي غادروا تونس في السنوات الأخيرة، أرقام مرعبة تبين أن حكام تونس لم يفرطوا في ثروات البلاد ومقدراتها فحسب، بل يدفعون الكفاءات إلى الهجرة إلى الخارج، وشعارهم في ذلك "سنسلمها شبرا شبرا".

وفي الوقت الذي يستقبل حكام تونس أسيادهم الأوروبيين ويعطونهم كل التسهيلات القانونية واللوجستية لبعث جامعاتهم الخاصة، نجدهم يهملون الجامعات التونسية ويحجمون عن استقبال أساتذة البلاد، بل يعمدون إلى أساليب خسيسة، فيعدون الأساتذة المحتجين باللقاء ثم يتركونهم ينتظرون. إهانة شديدة تركت جرحا غائرا في أوساط الجامعيين، ومفارقة عجيبة غريبة لا يقدم على فعلها إلا العملاء، وكلاء الاستعمار.

الحقيقة إن الحكومة لا تملك من الأمر شيئا، فبلادنا محتلة وثرواتنا مستباحة وقرارنا مصادر لصالح القوى الغربية وتتحكم فيه المؤسسات المالية والسفراء الأجانب.

فالأساتذة الجامعيون لا يستحقون دولة تهينهم فتقتطع من أجورهم وتمنيهم باللقاء ثم تتجاهلهم، دولة حدودها مستباحة، يدخل ألد أعدائها فيغتالون أحد علمائها.

الحل هو في التحرر الشامل في استرجاع السيادة وامتلاك القرار، فالأساتذة الجامعيون يحتاجون لدولة تعرف قدرهم وترفع شأنهم وتفجر طاقاتهم لتحقق بهم السيادة والريادة، دولة تستند في قرارها إلى سلطان الأمة وتراثها التشريعي دون غيرهما، دولة ذات مشروع حضاري يتجاوز الحدود القطرية، حدود سايكس-بيكو، دولة تجمع من طاقات الأمة وقواها ما يمكنها من التحرر الشامل وامتلاك القرار.

اتّحاد المغرب العربي: هيكل استعماري لتقوية عملاء بريطانيا

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: مرّت بنا هذه الأيّام الذكرى الثلاثون لتأسيس اتّحاد المغرب العربي أو الاتّحاد المغاربي، وهو هيكل إقليمي يتكوّن من الدّول الخمسة المؤثّثة جغرافيّا للجزء الغربي من العالم العربي شمال القارّة الإفريقية (ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ـ موريطانيا) ، وقد تأسّس بمدينة مرّاكش المغربيّة بتاريخ 17/02/1989 إثر التّوقيع على ما سُمّي بمعاهدة إنشاء اتّحاد المغرب العربي...ورغم أنّ تونس هي الدّولة الوحيدة من بين الأعضاء الخمس التي قامت بدسترة الاتّحاد، حيث نصّ دستور 2014 في فصله الخامس على أنّ (الجمهورية التونسية جزء من المغرب العربي تعمل على تحقيق وحدته وتتّخذ كافة التدابير لتجسيمها)، رغم ذلك، فإنّ هذه الذّكرى مرّت مرور الكرام ولم يُحتف بها رسميّا عدا بعض الشّكليات، أمّا شعبيّا فلولا (الشيخ غوغل) وقصاصة اليومية ما كان لهذا الحدث أن يخطر ببال أحد المثقّفين فما بالك بسواد النّاس... وإحقاقا للحقّ فإنّ هذه الهياكل والمناسبات القومية والوطنية والمغاربية ـ إلى جانب كونها جوفاء عقيمة وأسماء على غير مسمّيات ـ فهي مسقطة على الشّعوب الإسلامية منبتّة عن تاريخها وثقافتها، متنافرة مع حضارتها وعقيدتها افتعلها الكافر المستعمر لسدّ الفراغ في الهويّة والانتماء الذي تركه سقوط دولة الخلافة الإسلامية سنة 1924، لذلك فقد وُلدت ميتة جثثا لا روح فيها فلم تُحدث صدى في الواقع ولم تُلاق القبول الشّعبي، ولولا الإرادة الاستعمارية والتسويق الرّسمي والهرسلة الإعلامية اليومية لما بقي لها ذكر...

ثقل وأهمّية وثروات

وقبل الخوض في تفاصيل الخلفية الاستعمارية من وراء إنشاء هذا الهيكل الإقليمي، من المفيد للتحليل أن نعرّج على الأهمّية الإستراتيجية التي تحظى بها الدّول المغاربيّة وحجم الثروات التي تزخر بها منفردة ومجتمعة: فالاتّحاد المغاربي يمثّل بلا منازع قوّة و ثقلا مركّبا على جميع المستويات الجغرافية منها والديمغرافية والإستراتيجية والاقتصاديّة... إذ يمتدّ على أكثر من ستّة ملايين كلم مربّع (أكبر من الاتّحاد الأوروبي) ويتجاوز عدد سكّانه 100 مليون نسمة أغلبهم من الشّباب، كما ينتصب في مكان استراتيجي مفصلي متوسّط بين إفريقيا و أوروبا بحيث يُعتبر مفتاحا للقارّتين ويتحكّم في الحوض الغربي للمتوسّط مع واجهة أطلسيّة متّسعة...أمّا على المستوى الاقتصادي فحسبك أنّه يشكّل معينا لا ينضب لعصب الحياة بالنسبة إلى الغرب (الطاقة والمحروقات والمناجم والموادّ الفلاحيّة)... إذ تعتبر الجزائر وليبيا من بين أكبر المنتجين والمصدّرين للنفط والغاز في العالم يكفي الاحتياطي لديهما لأكثر من 100 عام، ناهيك وأنّ الجزائر بمفردها تزوّد إيطاليا وأجزاء من أوروبا بالغاز الطّبيعي... ويزخر المغرب العربي بثروات منجميّة هائلة ومتنوّعة، فموريطانيا من أكبر منتجي الحديد في العالم (10.5 مليون طن) والمغرب يمتلك 70٪ من احتياطي الفسفاط العالمي، هذا إلى جانب الرّصاص والنّحاس و الذّهب والفحم والزّئبق واليورانيوم والرّخام... كما أنّ اتّساع مساحة الاتّحاد وامتداد سواحله وتعدّد أنماطه المناخية والتّساقطات الهامّة التي يحظى بها سنويّا مكّنته من فلاحة متنوّعة مزدهرة جعلت منه سلّة أوروبا بامتياز، فهو من أبرز منتجي التّمور وزيت الزيتون والحمضيّات والأسماك إلى جانب كمّية كبيرة من القموح والخضراوات... فإذا أضفنا إلى كلّ ما سبق النشاط الصّناعي المتنامي القائم على المناولة مع الغرب (ملابس جاهزة ـ بيتروكيمياويات ـ صناعات ميكانيكيّة ـ تركيب السّيارات والطائرات...) والحركيّة التجارية النّشطة لاسيما مع الولايات المتّحدة والاتّحاد الأوروبي، والسّوق الاستهلاكية لأكثر من 100 مليون حريف، والوجهة السياحية المغربة و المتنوّعة والثّرية والقريبة من أوروبا ،يتبيّن لنا بجلاء الحجم الحقيقي للمغرب العربي والرّهان الدّولي الذي يمكن أن يمثّله هذا الثّقل المركّب.

صراع استعماري

ممّا لا شكّ فيه أن هذا الحجم الهائل من الثروات وذاك الوزن الاقتصادي والجيو-استراتيجي سيحظى باهتمام القوى الاستعمارية ويسيل لعاب شركاتها الناهبة ويؤجّج الصّراع الدّولي حول المنطقة المغاربية بصفتها خزّان محروقات ومنجما عدّا وسوقا واعدة ومزرعة خصبة وحديقة خلفية...إذ احتدم الصّراع لاسيما بين صاحبة الامتياز الأولى ووريثة الاستعمار الفرنسي الشرعيّة (بريطانيا) والقوّة العظمى الفتيّة (الولايات المتّحدة الأمريكية): فقد أولت أمريكا اهتماما بالشّمال الإفريقي منذ خمسينات القرن المنصرم ورغبت في إزاحة أوروبا عن مستعمراتها القديمة... وبعد أن استتبّ الأمر لبريطانيا في المنطقة أغلقت الوسط السّياسي المغاربي في وجه أمريكا بالكامل، لذلك استعاضت الولايات المتّحدة الأمريكية عن الأعمال السّياسية للنّفاذ إلى المنطقة بأسلوبين اثنين: الأوّل تمثّل في استغلال موضوع الإرهاب والاتفاقيات العسكرية (تدريب ـ أسلحة ـ قواعد..)، أمّا الثاني فتمثّل في المساعدات الاقتصادية والمؤسّسات الدّولية...وقد ظلّت أمريكا تناكف وتناور بهذين الأمرين باستمرار علّها تجد ثغرة تتسلّل منها: فيما يتعلّق بالمغرب الأقصى ركبت أمريكا موجة التّحرّر من فرنسا وتمكّنت من إيجاد موطئ قدم لها مع محمّد الخامس سنة 1956، ولكن الأمر لم يستتبّ لها بالكلّية: إذ باعتلاء الحسن الثاني للعرش سنة 1961 عاد النّفوذ البريطاني بقوّة، فحاولت أمريكا لعب ورقة الصّحراء الغربية وقضية البوليزاريو إلاّ أنها لم تفلح... وفيما يتعلّق بالجزائر تدخّلت أمريكا في حرب الاستقلال عبر رجلها عبد الناصر وأوصلت عميلها بن بلّة إلى الحكم سنة 1962، لكن سرعان ما انقلب عليه بومدين سنة 1965 ورجّح كفّة بريطانيا من جديد فانتعش نفوذها، ورغم محاولة أمريكا لعب ورقة البوليزاريو والصحراء الغربية أيضا كذريعة للتدخّل وأخذ الحكم إلاّ أنّ مساعيها باءت بالفشل... أمّا على مستوى تونس وليبيا فمنذ استقلال البلدين وقعا تحت النفوذ البريطاني في قبضة رجلين قويّين مخلصين لبريطانيا: بورقيبة والقذافي، لذلك عجزت أمريكا عن كسر الطّوق البريطاني المضروب حول البلدين رغم محاولاتها المتكرّرة لاختراق الجيش والوسط السّياسي وشراء العسكريّين والسياسيّين... وطوال ثلاثة عقود من الفشل لم تيأس أمريكا بل ظلّت تناكف واستماتت في البحث عن ثغرة تتسلّل منها، وتكرّرت محاولاتها واتّسمت بالجرأة والخطورة خاصّة في فترة الثّمانينات بحيث خشيت بريطانيا على عملائها الصّغار الضّعاف وجدّت في البحث عن مخرج لها ولهم...

سياسة التّكتيل والتّجميع

لا شكّ في أن الواقعية البراغماتية كمدرسة فكرية وسلوك سياسي بضاعة بريطانية صرفة بامتياز، ناهيك وأنّها انحطّت بها إلى حضيض الحرباء التي تتلوّن وتتشكّل وفق محيطها بما يمكّنها من الذّوبان فيه والتّماهي معه... فسعيا منها لحماية نفسها و عملائها الضعاف والصّغار من ضغوطات الكبار وتحرّشاتهم لم تتورّع عن جعلهم ينحنون أمام العاصفة حتى تمرّ ويبالغون في الملاينة والمهادنة والمداهنة حدّ الانبطاح... وقد توعز إليهم بالسير في مخطّطات الأعداء إمّا قولا فقط أو قولا وفعلا دون المساس بجوهر المصالح البريطانية ،بل تجعلهم أحيانا يزايدون على تلك المشاريع ويتبنّونها ويسيرون فيها أشواطا ويبدعون في تنفيذها أكثر من أصحابها قطعا للطّريق أمام تعلاّت التّدخّل و الغزو...أمّا إذا ما استنفذت جميع الحيل والوسائل السّياسية المتاحة و تبيّن لها أنّها ستفقد سيطرتها ونفوذها لا محالة، فإنّها تركب الموجة وتنقلب على عميلها وتشارك عدوّها في غزوه والإطاحة به حتّى تضمن نصيبا من الحصّة ولا تخسر كلّ شيء... من هذا المنطلق وبما أنّ بريطانيا دولة صغيرة وضعيفة بجميع المقاييس مقارنة مع الولايات المتّحدة والاتّحاد السوفياتي بحيث تبدو أمامهما درّاجة هوائية إزاء دبّابة، فإنّها عمليّا غير قادرة عسكريّا على حماية عملائها ومناطق نفوذها لذلك فهي تسعى إلى تجميعهم وتوحيدهم وتكتيلهم في هياكل وأطر سياسيّة لتقوّيهم وتتقوّى بهم في نفس الوقت، وتمكّنهم من حماية بعضهم البعض وتستعين بهم بالتّالي على الحفاظ على مصالحها من عاديّات الدّول الكبرى...هذه العقليّة البراغماتية مثّلت الخلفية السّياسية وراء نشأة هياكل إقليميّة من قبيل (مجلس التعاون الخليجي ـ دول السّاحل والصّحراء ـ حوض وادي النّيل ـ الهلال الخصيب ـ جامعة الدّول العربيّة...) وهي نفسها التي أثمرت اتّحاد المغرب العربي لتوظيفه في مجابهة التحدّيات الأمريكية نيابة عن بريطانيا...

اتّحاد «المغرب البريطاني»

لقد استشعرت الإمبراطورية العجوز مبكّرا الخطر الأمريكي المحدق بنفوذها في شمال إفريقيا، فبدأت في خطوة استباقيّة بالتّسويق لمشروع الاتّحاد المغاربي منذ الحقبة الاستعمارية حيث عقدت أوّل مؤتمر لحركات التّحرّر (حزب الاستقلال ـ حزب الدستور ـ جبهة التحرير الوطني) وذلك في مدينة طنجة (1958)... وبعد الاستقلال سارت بريطانيا في خطوات عمليّة لتجسيد مشروعها، فأنشأت اللّجنة الاستشاريّة للمغرب العربي (1964) بزعم تنشيط الرّوابط الاقتصادية بين دوله، وأصدرت بيان جربة الوحدوي (1974) ومعاهدة مستغانم في نفس السّنة ومعاهدة الإخاء والوفاق (1983)...إلى أن انعقد اجتماع (زيرالدا) المفصلي في الجزائر (1988) الذي عبّر فيه القادة المغاربيّون صراحة عن رغبتهم في إقامة الاتحاد المغاربي وقد تحقّقت هذه الرّغبة عمليّا بتاريخ 17/02/1989... وإنّ الأهداف المعلنة لهذا الاتّحاد تكشف بجلاء النوايا الاستعمارية البريطانية من وراء إقامته ،فمن ضمن أهم أهدافه:

ـ التنسيق الأمني والعسكري والدّفاع المشترك عن سيادة البلدان الأعضاء في الاتّحاد.

ـ صيانة استقلال كلّ دولة عضوة بحيث يُعتبر أي اعتداء على إحداها تعدّيا على كلّ أعضاء الاتّحاد.

ـ إقامة تعاون دبلوماسي وثيق بين الدّول الأعضاء.

ـ نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ـ المساهمة في صيانة السّلام القائم على العدل والإنصاف.

وبذلك يتّضح أن هذا الاتّحاد ماهو إلاّ سياسة حمائيّة جماعيّة لكبح الجماح الأمريكي وحفظ مصالح بريطانيا وتأبيد سيطرتها على بلاد المغرب، يوظّف فيها المغاربة ـ أرضا وبشرا ومقدّرات ـ وقودا مجانيّا لهذا الصّراع البريطاني الأمريكي... أمّا (تمتين أواصر الأخوّة وتحقيق التّقدّم والرّفاهية والتّنمية الاقتصادية والثّقافية وفتح الحدود وتكريس حرّية التّنقل للأفراد والسّلع...) فهي من قبيل المصروف اللّغويّ والدّسم الذي يمرّر عبره السّم الزّعاف ناهيك وأنه بعد نصف قرن لم يتحقق منها شيء ،بل تكرّست أضدادها على أرض الواقع، فهذا الاتّحاد لا يفعّل إلاّ على المستوى الدّفاعي عسكريّا وسياسيّا بأمر من بريطانيا ونزولا عند رغبتها ومصلحتها، وفيما عدا ذلك فحبر على ورق...

سفيرا أمريكا السابقين في مصر وتونس يفضحان الدور الأمريكي

أسعد منصور

عقدت جلسة نظمها مركز التقدم الأمريكي في واشنطن بعنوان «الانتفاضات العربية بعد 8 سنوات» أذاعتها الجزيرة مباشر يوم 2019\2\14 للحديث عن الدروس المستفادة من رد الفعل الأمريكي على أحداث الربيع العربي بمشاركة آن باترسون السفيرة الأمريكية السابقة في مصر بين عامي 2011-2013 وغوردن غراي السفير الأمريكي السابق في تونس ويليامز تايلور المسؤول السابق عن منطقة الشرق الأوسط بالخارجية الأمريكية في تلك الفترة.

وقد ذكر غوردن غراي خمس نقاط حول تونس عددها وهي:

1- وزارة الخارجية الأمريكية منذ البداية تستثمر الموظفين وتدربهم وترسلهم إلى تونس منهم من عمل مع جماعات المجتمع المدني ومنهم من درس في مدارس تونس ولديهم معرفة جيدة بأوضاع تونس.

2- أهمية الزعامة أو الريادة الأمريكية كانت سريعة للتعرف على الثورة، وجاء مسؤولون أمريكيون إلى تونس بعد 10 أيام. كان هناك تمثيل قوي للأمريكيين.

3- القيم الأمريكية مهمة، والمهم أن نبرزها، قال أوباما في خطاب الاتحاد: إننا نقف إلى جانب الشعب التونسي في تطلعه إلى الديمقراطية وترك أثرا بالغا في التونسيين.

4- الأمور نجحت بشكل جيد وهناك دور مهم قام به زميلنا تايلور.

5- الاعتراف بأنها ثورة التونسيين ولم تكن تدخلا من الغرب.

من هذه النقاط يفهم أن أمريكا كانت مهتمة بتونس وتعمل على إيجاد قوى لها لتبسط نفوذها فيها بدلا من الأوروبيين، فهي تدرب موظفين أمريكيين للتواصل مع جماعات المجتمع المدني في محاولة لتوجيه هذه الجماعات وشراء ذمم رخيصة وجعلها تتبنى القيم الأمريكية الزائفة من ديمقراطية وعلمانية وحريات عامة وحقوق إنسان على مقاسها للوقوف في وجه الإسلام دين الحق دين أهل البلاد. ولهذا فمن يقبل اتصال الأمريكيين معه أو غيرهم من القوى الاستعمارية قد أصبحت الشبهات تحوم حوله.

وهي تعلن أنها تتدخل مباشرة عبر سفارتها في المجتمع وليس فقط تتصل مع الحكام، وما زالت تفعل ذلك، وهذا يخدش استقلال البلاد، بل يثبت أن البلاد غير مستقلة فيتدخل بها المستعمر الأجنبي، فلو كان عند حكام تونس ذرة من العزة التي منحها الله لعباده المؤمنين لما قبلوا وجود سفارة أمريكية أو غربية أو شرقية في بلادهم، فلا يسمح للأجانب بالتدخل في البلاد، ولا الاتصال بهم بقصد توجيههم وشراء ذمم بعضهم. ولكن هذه العزة مفقودة لدى العلمانيين والديمقراطيين. قال عز وجل: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

إذ يبحث المنافقون دائما عن العزة عند الكافرين. فقال سبحانه وتعالى: «بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا»

وتعلن أمريكا على لسان سفرائها أنها عملت على استغلال الثورة، وقد علمت أنها ثورة حقيقية ولم تكن من صنع الغرب. ولكن الغرب قام يعمل لاحتوائها مستغلا حالة الوعي غير التامة، ويوجهها نحو الوجهة غير الحقيقية ويأتي بأزلامه الذين عفى عليهم الزمن فأخرجهم من عفونتهم لينصبهم حكاما. فكل من يتبنى فكر الغرب أو القيم الأمريكية يصبح من أزلامهم ويصبح عميلا لهم بعلم أو بدون علم.

وإننا لم نر سفير تونس في أمريكا يتدخل في الشؤون الأمريكية ويطلب نشر القيم الإسلامية فيها ويستغل ثورة « احتلوا وول ستريت» التي انطلقت في أمريكا عام 2011 متأثرة بثورات المسلمين في البلاد العربية، علما أن هناك ثغرات عميقة بين شعوب أمريكا وهناك طلم شديد وفقر مدقع لشريحة من المجتمع تبلغ نسبتها 16٪ كما أعلنت عنها أمريكا ويبلغ تعدادها نحو 49 مليون. ولم يجرؤ أي مسؤول تونسي أن يتكلم في شؤون أمريكا ولم يرسلوا مسؤلا بعد عشرة أيام لتوجيه ثورة احتلو وول ستريت، بينما يجرؤ حكام أمريكا على الكلام في شؤون تونس ويرسلون مسؤوليهم وعملائهم بعد عشرة أيام ليوجهوا الثورة حسب وجهتهم المنحرفة وينشروا قيمهم الفاسدة.

ومما قاله السفير الأمركي غوردن:

- وقد تبعتها مصر وليبيا وسوريا كانت موجة ثورية في الربيع العربي ..

- وإن أمريكا ركزت على مصر.

- كان بإمكان الإدارة الأمريكية التعامل بشكل أفضل مع الأحداث وعدم التراجع لصالح الدول الأوروبية في شمال أفريقيا

- يجب توفير التمويل لبرامج السلام وأوصينا أن تكون تونس مؤهلة للحصول على مساعدات مالية.

- كان يتعين علينا مساعدة التونسيين وخاصة إبرام اتفاقية للتجارة الحرة ولكننا للأسف لم نحقق نجاحا.

- لم يكن أحد يتوقع بأن الاحتجاجات في تونس خلال شهر ديسمبر عام 2010 ستجبر ابن علي على الهرب خلال أسابيع نحن لا نعرف كل ما يجري كان الحدث مفاجئا».

هنا يعلن السفير الأمريكي هزيمة أمريكا السياسية أمام الأوروبيين أصحاب النفوذ في البلد الإسلامي العريق. فلم يتوقعوا أن تسقط الاحتجاجات ابن علي الديكتاتور المستبد ولكن الأوروبيين تحركوا بسرعة وطلبوا من ابن علي الهرب ليحافظوا على نفوذهم ليأتوا بوجوه يقبلها الشعب فتتوقف الاحتجاجات حتى لا يسقط النظام. وبالفعل نجح الأوروبيون في ذلك فتمكنوا من الحفاظ على النظام العلماني الديمقراطي الذي أسسوه بعدما تحركوا بسرعة لإنهاء استعمارهم المباشر بعد ثورة الشعب عليهم. وهكذا يفعلون دائما يبدلون الأشخاص والوجوه: سواء بتبديل وجوههم برحيلهم وإعطاء الاستقلال الزائف والإتيان بوجه تربى على عفنهم العلماني ونصبوه حاكما لينجز لهم ما لم ينجزوه هم في استعمارهم المباشر.

ولكن الأمريكان مع هزيمتهم لصالح الأوروبيين إلا أنهم لم يتركوا البلد تصارع الأوربيين بل يعملون على بسط نفوذهم بواسطة الاقتصاد من تجارة واستثمارات وما يسمى المساعدات المالية لتمويل مشاريع السلام أي شراء العملاء. ويعترف أن أمريكا ركزت على مصر أكثر عندما رأت رياح التغيير تجتاحها، فهي أهم بالنسبة لها من تونس.

قالت آن باترسون السفيرة الأمريكية السابقة في القاهرة يوم «إن الجيش المصري هو الذي أطاح بمرسي في السابق وربما يطيح بالسيسي في المستقبل». علما أن باترسون كانت سفيرة أمريكا في فترة مرسي، فتكون على علم بما حدث وبموافقتها حيث أن الأمريكان هم الذين طبخوا الانقلاب وأتوا بالسيسي.

وأكدت باترسون أن «انتهاك حقوق الإنسان كانت الشرارة التي انطلقت منها ثورات الربيع العربي» وقالت:» إنه كان يمكننا العمل بشكل أفضل في تونس ومصر لكن الإدارة (الأمريكية) كان لها أولويات أخرى في آسيا وأوروبا لأنها أسواق كبيرة.. قمنا بعمل في البنية التحتية في تونس». « السياسة الأمركية مع مصر كانت ثابتة وكانت تعني بالحفاظ على السلام مع إسرائيل».

وما يؤكد أن أمريكا كانت من وراء الانقلاب ما أضافته باترسون من قولها:» إن خطأ مرسي أنه لم يكن يعرف ما يفعله» مشيرة إلى «أن الإدارة الأمريكية وجدت فيه شخصا غير مؤهل». واعتبرت أن : «مرسي حمل عبئا أكبر مما يستطيع خاصة عندما عين السيسي وزيرا للدفاع» أي أن مرسي ضعيف الشخصية أمام قوة السيسي الذي أصبح ينذر ويتوعد مرسي. وذكرت أن «الجيش لم يعترض على إقالة القائد العام للجيش حينها المشير حسين طنطاوي» فيكون مرسي قد أبعد طنطاوي لعدم معارضة الجيش ومن ورائه أمريكا. وأكدت باترسون أن «السياسة الأمريكية مع مصر ظلت ثابتة آنذاك وكانت تعني بالحفاظ على السلام مع إسرائيل بالأساس وأشارت أنها حاولت التواصل مع جماعة الإخوان المسلمين والحركة السلفية في مصر وهما الأكبر مؤكدة أن أي حزب لم يكن قادرا على منافسة الإخوان سياسيا». وتوقعت أن «يدعم الجيش بقاء السيسي في الحكم لكن ذلك قد لا ينجح. هناك دعم ولكن إلى أي مدى؟». أي أن أمريكا إذا رأت ضرورة تغييره فتقوم بواسطة الجيش بتغييره.

وكل ذلك يدل على أن أمريكا تتحكم في الجيش المصري، وكانت ضد ثورة الشعب وعملت على قلبها. وتمكنت من فعل ذلك بسبب ضعف فهم الإخوان والسلفيين سياسيا وفكريا. فخطأ الإخوان المسلمين أنهم لم يكونوا سياسيين عقائديين ولا يدركون آلاعيب السياسة، فأرادوا أن يكونوا سياسيين برغماتيين فلعبت بهم أمريكا. والسلفيون مثلهم انسحبوا من تحالفهم مع الإخوان وانضموا للتحالف مع السيسي الذي لعب بهم وكانوا مطية لتركيز حكمه واستبداده.

ويدل ذلك أيضا على أن التغيير لا يكفي بأن تكون أكبر حزب يجمع أعدادا كبيرة ولديك تأييد شعبي، ولكن يجب تتمتع بوعي فكري راق وبوعي سياسي مرتفع جدا، وأن تملك إرادة فولاذية مستندة إلى العقيدة متوكلة على الله حق التوكل لا تخشى أية قوة بشرية، ويجب أن تكسب الجيش فهو أداة لتغيير النظام، أو القوة الضاربة في ساعة الصفر بعد اكتمال العناصر الأساسية للتغيير الجذري. وفيظهر أن الإخوان لم يعملوا على كسب الجيش وهم من أبناء الأمة يجب العمل على كسبهم كما يجب العمل على كسب المدنيين في مختلف القطاعات من عمال ومزارعين وتجار وأطباء ومهندسين ومهنيين في كافة المجالات، فالعساكر يجب أن لا يهمل الاتصال بهم لتثقيفهم وكسبهم، فهو واجب أيضا، ويأثم الحزب الإسلامي الساعي للتغيير إذا أهمل هذا القطاع من الأمة.

عدا ذلك فإن الإخوان قد خذلوا المسلمين عندما تخلوا عن تطبيق الإسلام وسمعوا لأردوغان الذي ذكر أنه أقنعهم بالعلمانية، فأخرجوا الدستور العلماني المتعفن فأجروا عليه بعض التعديلات فأضوا روتوشا توهم الجاهل أن هناك تغييرا في الدستور حيث بقيت الأسس المخالفة للإسلام من نظام جمهوري وديمقراطي وعلماني وقومي وحريات عامة.

وقالت باترسون الذي عملت كسفيرة في مصر لسنتين بين عامي 2011-2013 «أعرف الجنرال السيسي بشكل جيد والتقينا به بعدما أصبح رئيسا» وقالت «إن السيسي في زيارته لأمريكا قال إنه التقى بها 32 مرة». فهي تشير إلى أنها كانت توجه السيسي عندما كانت سفيرة في مصر.

وقالت «التقيت بخيرت الشاطر والكتاتني وغيرهم من الإخوان وهو أن نحقق تقدما على الصعيد الديمقراطي وعلاقة مصر بإسرائيل «. وقد أخذت عهدا على الإخوان على ألا يسقطوا اتفاقية كامب ديفيد وغير من الاتفاقيات مثل اتفاقية الغاز وقد أشار مرسي في خطاباته إلى احترامه للاتفاقيات التي عقدها النظام مع الدول الأخرى، وكذلك أخذت عهدا على ألا يطبقوا الإسلام ويبقوا على تطبيق الديمقراطية. ويصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :» من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه، وأرضى الناس. ومن التمس رضا الناس في سخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس».

وقال المسؤول الأمريكي ويليامز تايلور «إن الإمارات والسعودية شكلوا دعما لمعارضة الرئيس مرسي، كما أن واشنطن تخلت عن فكرة عدم الاعتراف بأن ما حدث في مصر هو انقلاب. . كان هناك اختلاف بين المسؤولين الأمريكيين حول ما فعله السيسي انقلابا أم لا؟ فمنا من أسماه انقلابا، ومنا وهم أعلى منا (ويقصد وزير خارجية أمركا السابق جون كيري) لم يسمه انقلابا، لأننا نريد أن نواصل دعم الجيش المصري والمحافظة على عملية السلام

مع إسرائيل فإذا كان انقلابا فسوف نقطع المساعدات». وهكذا احتال الأمريكان على الأمر فلم يسموا انقلاب السيسي انقلابا وواصلوا دعمه ليحافظوا على تحييد مصر عن المعركة مع العدو باسم اتفاقية السلام، ليركزوا كيان يهود ويشرعنوا اغتصابه لفلسطين.

فالسفراء الأمريكيون والمسؤولون من خلال حديثهم يظهر كأنهم هم الذين يحكمون المنطقة وأن الديمقراطية هي مطية للسياسة الأمركيية وهم يركزون على القيم الأمريكية الديمقراطية.

وما يلاحظ أن أمريكا عندما رأت الانتفاضات والثورات تنطلق من تونس ومن ثم مصر وستعم العالم العربي أرادت أن تحتويها فقامت بالاتصال مع الذين حاولوا قيادة المنتفضين لتحتويهم وتجعلهم ينخرطوا في النظام لتحافظ عليه. وكذلك الدول الغربية فعلت مثل ذلك.

ومن هنا يتأكد أن الديمقراطية هي عبارة عن بضاعة أمريكية غربية فاسدة تعمل أمريكا والدول الغربية على تصديرها إلينا وتركيزها في بلادنا، وقد أفسدت مجتمعاتهم. وهي عبارة عن نوع آخر من الاستبداد البشري الذي يقصي حكم الله العادل عن الحكم. فتركز أمريكا على الديمقراطية كما يركز الغرب كافة عليها، واغتر بها كل مضبوع ومخدوع بالغرب. فصار يروج لها كالببغاء ويستحي أن يقول أريد الإسلام، بل إن بعضهم ليقول لقد «خرجنا من الإسلام السياسي ودخلنا في الديمقراطية» والتي تعني ديكتاتورية البشر، لأنها تجعل التشريع للبشر يتحكمون بعضهم في رقاب بعض بالتشريعات واستخدام قوى الأمن والجيش لتنفيذها. فهذا هو الظلم بعينه، بشر يشرعون ويجبرون الناس على تشريعاتهم ويعاقبونهم إن هم خالفوها، ويفقّرونهم إن هم أطاعوها، لأنهم يستأثرون بأغلب المال عن طريق هذه التشريعات. فكل من يستلم السلطة يقول أنا أحكم باسم الشعب، ويسرق الشعب، ويدّعي أن الشعب هو المشرع وأنه الحاكم، وإذا طالب الشعب بحقه يبدأ الحاكم بسحقه. ولهذا نرى الأغنياء هم الذين يتحكمون في مصير الشعب الأمريكي ويستأثرون بالحكم والثروة ويشرعون ما هو في صالحهم باسم حكم الشعب أي الديمقراطية، ومثل ذلك في الدول الغربية. وأما في بلادنا، فقد جعل الجيش أداة للاستبداد وسلاحا مسلطا على رقاب الناس، وقد استغلت أمريكا وضعه واستعملت أسلوب الانقلابات العسكرية منذ عام 1949 للنفاذ إلى السلطة وبسط النفوذ وهكذا نفذت إلى مصر وغلى سوريا والسودان والعراق وغيرها. فتنفذ إليه بشراء ذمم رخيصة لتأتي بهم إلى الحكم لينفذوا لها ما تشاء أمثال السيسي ومن قبله حسني مبارك ومرورا بالسادات وانتهاء بعبد الناصر.

ورأينا أن أمريكا والغرب يستغلون حالة الوعي غير التامة لدى الشعوب الإسلامية المتعطشة للتغيير الجذري والإتيان بحكم عادل يعيد لها كرامتها ويوزع عليها ثرواتها بعدل، ويؤمن لها حاجياتها ويقضي مصالحها، ويرعى شؤون أحسن رعاية، ويذود عنها ويأخذ بها نحو طريق العزة والسؤدد.

فهناك حالة وعي في الأمة، ولكنها ليست تامة، لأنه ينقصها الإنطلاق من زاوية الإسلام والنظرة إلى الأحداث من هذه الزاوية. فالإسلام هدى ونور يضيء الطريق في العتمة ويهدي إلى الصراط المستقيم فيسعدهم في الدنيا والآخرة، وإن لم يستضيئوا بهذا النور فإنهم يبقون في ظلام دامس تتسلل من خلاله أمريكا ودول الغرب إلى البلد فيسرقوا عقول بعضهم ليضلوهم فيبسطوا نفوذهم عليهم ويسرقوا ثروات بلادهم، فيخرجونهم من نور الإسلام إلى ظلمات الديمقراطية. قال تعالى:

«الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»

وقال: « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

الوردانين تنتفض

إبراهيم فرج الله

نظّم أهالي الوردانين يوم الخميس 7 فيفري 2019 مسيرة جابت الشوارع الرئيسية للمدينة رافعين شعارات تطالب بتوفير الأمن والتصدي للجريمة التي تفشت في الآونة الأخيرة, وإعطاء المدينة حقها في التنمية.

أهالي الوردانين معروفون بالكرم وبنصرة المحتاج والملهوف إذا ظلم, شيمة يشهد بها كل وافد عليهم, ويشهد بتاريخهم الأصيل لا المزيف.. فلقد توارثوا قصص الأجداد المليئة بالفخر, وعلى سبيل الذكر منها لا الحصر, إنهاء الضريبة التي فرضها بنو هلال على الساحل, ولقد خرج منها واحد وعشرون نفرا في جيش الخليفة العثماني في حرب القرم ضد قيصر روسيا, كما آوى الأجداد العلماء الذين اضطهدهم الحكام الظلمة. فمعدن أهالي الوردانين أصيل, حيث أخرجت العلماء ومازالت. ونذكر العالم الجليل الحاج محمد حسين منصور الذي كتب مختصر شرح الدمنهوري لرياض على بن خليفة والشيخ عبد الكريم قريسة, وفي رحلة التيجاني ذكر ابن يونس الوردايني الذي تتلمذ مع عيسى ابن مسكين على الإمام سحنون, كذلك ذكر المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب.

قامت الثورة فقدم أهالي الوردانين كعادتهم في المحطات الكبرى شهداء وجرحى, وفي ما يسمى معركة الجلاء ببنزرت كذلك. قامت الثورة قومة بلا مشروع فقامت الثورة المضادة يقودها تحالف صهيوني رأسمالي يوظف كل واحد منها الآخر وتحرك صندوق النهب الدولي مدعيا لنا التنمية وناصحا فإذا التنمية ضيزى وإذا النصيحة إبليسية وتحرك اتحاد الوهم الأوروبي رافعا راية الشراكة والاستثمار فإذا هو شرك واستعمار, وتحركت منظمة الأمم المتحدة -التي لم تتحد يوما إلّا ضدنا- رافعة عصا الفيتو مرتدية عباءة الحقوق الإنسانية والكل يرفع راية "أعلوا هبل", فهبل اليوم هو عجل السامري, والخوار نراه في كل واقع رافعا فيتو لا ل"اقرأ باسم ربك الذي خلق", فحركوا الإعلام يخربون العقول عن سابقية إضمار وترصد لينتجوا جيلا منسلخا لا مناعة له, فيصنعون الفقر والقهر والإجرام لإيجاد الفوضى الخلاقة التي يزعمون.

الشرطة وهنا نستحضر مطلب عمر بن العاص من خليفة المسلمين عمر بن الخطاب بإمداده برجال من الشرطة فأجابه الفاروق "حصنها بالعدل يا عمر" .

لسائل أن يسأل ما هو الحل ؟ والحال أن الضنك الذي تعيشه البشرية كلها مأتاه من إعراضها عن ذكر الله أي الشرع الرباني فمأساتنا جميعا هي سيطرة الأنظمة الوضعية في الشأن العام والخاص فمن يقول أنا بمنأى عن هذا الواقع المتعفن فهو مخطئ فكلنا في سفينة واحدة فهل نستطيع أن نزيل هذه الفوضى ؟ نعم إذا بنينا الأمن والتنمية على قاعدة "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فلنعمل

فهم يريدون جيلا إناثه أمهات عازبات وذكوره مثليون مخنثون, فجاؤوا بشتات من "الطبالين والزكارين" وأصحاب مواقد البخور يتقيئون خبث ما يحملون في أذهانهم المتغربة الفاسدة من كثرة ما نهلوا من طاولة القذارات الفكرية الغربية, ومن رحمة الله أن الرائحة لا تنبعث عبر الشاشة وإلا لتقيأنا نحن أيضا فيكون لزاما علينا ربط الشاشة بقنوات الصرف الصحي, وليعذرني قراؤنا الأعزاء عن العبارات التي تحمل بعض الإحساس بالقرف والامتعاض التي لم أجد أقل منها وطأة للتعبير عما يرموننا به من فحش قول في شاشات استباحت المجتمع بكل ما فيه, ونصيحتي أن تضعوا صوت الشاشة على الصفر فتستمتعون بفلم من الصور المتحركة.

على إيجاد هذه المفاهيم في الواقع فلأن الذين خرجوا في هذه المسيرة مخلصون فلنسعى لنكون مخلصين لمن يجعل هذا البلد آمنا بأمان قانونه من التغيير والتبديل وفق أهواء النفوس المريضة .

إن التنمية والأمن هو مطلب فطري في الإنسان, وما نراه اليوم من انتفاضة الشعوب ومطالباتهم المتواصلة باسترداد

بيان صحفي

أحكام الإعدام الجائرة والقتل المستعر لن يثبت نظامكم ولن يمنع الشعب من الثورة على ظلمكم

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

نقل موقع العربي الجديد إعلان قطاع مصلحة السجون في وزارة الداخلية المصرية، الأربعاء 2019/2/20م، تنفيذ حكم الإعدام المقضي به من محكمة النقض، والمؤيد من مفتي الديار، في 9 أشخاص من المتهمين بقضية اغتيال النائب العام، المستشار هشام بركات، وتسليم الجثث إلى المشرحة، وذلك داخل سجن الاستئناف في حضور أحد أعضاء النيابة العامة، ورجل دين، وطبيب شرعي، وفي ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، أصدرت منظمة «العفو الدولية» بياناً تطالب فيه السلطات المصرية بوقف تنفيذ الحكم ضد الشباب التسعة، بعد علم المنظمة بنقلهم من زنازينهم إلى سجن الاستئناف استعداداً لتنفيذ أحكام الإعدام، مشيرة إلى أن الشباب اختفوا عنوة، وتعرضوا للتعذيب للاعتراف بالجريمة التي وقعت في 29 حزيران/يونيو 2015.

مذبحة جديدة يقوم بها النظام وجريمة أخرى تضاف إلى جرائمه المستمرة في حق أهل مصر المقهورين؛ فخلال ما لا يتجاوز الشهر فقط تم تنفيذ حكم الإعدام في 18 من أبناء مصر كان آخرهم هؤلاء التسعة الذين لم يثبت يقيناً ضلوعهم هم أو غيرهم في تلك الجرائم رغم اعترافاتهم التي يعلم الجميع كيف يتم أخذها في أروقة الأجهزة الأمنية، في قضية ليس فيها دليل إدانة واحد، وهو ما عبر عنه الشاب محمود الأحمدي في فيديو نشرته شبكة رصد وغيرها على الإنترنت، يقول فيه للقاضي حرفيا: (أنا خصيمك أمام الله يوم القيامة، أنا واللي معايا مظلومين وانت عارف ده كويس! فرد القاضي بس إنت اعترفت يا محمود، فأجاب محمود: إديني صاعق كهربا ودخلني أنا وأنت في أوضة وأنا أخليك تعترف إنك قتلت السادات! إحنا اتكهربنا كهربا تكفي مصر عشرين سنة») وأخبر القاضي عن وجود أمين شرطة في قاعة المحكمة ممن قاموا بتعذيبهم، هذا وحده كان يكفي القاضي لتعليق ووقف تنفيذ حكم الإعدام مع عدم وجود أدلة يقينية تثبت الدعوى، مما يدل على أن هذه الأحكام تملى على هؤلاء القضاة إملاءً وأنها ليست سوى رسالة لأهل مصر الكنانة أنه لا ضمانة لكم ولا حماية أمام رصاصات الجيش والشرطة ومشانق القضاة التي تحصد كل نفس تفكر في الاعتراض على ما يقرره النظام، وكأنه يقول لهم بملء فيه لا أمل أمامكم سوى بالخنوع والخضوع التامين لما يريده النظام وسادته في البيت الأبيض! يقول هذا بعد خطاب بومبيو ودعمه المباشر لدموية النظام في قلب القاهرة، وبعد خطاب السيسي في ميونخ الذي أكد فيه أن ما يقوم به في مصر هو من قبيل حربه على (الإرهاب الإسلامي) وبعد أن دعا قادة الغرب لمراقبة المساجد هناك بعد أن هدمها وأحرقها هو هنا في مصر.

إن ما يقوم به هذا النظام ورأسه، وتحديدا الآن، هو تكميم لأفواه المعترضين على تعديلاته للدستور التي تبقيه في الحكم مدى الحياة، وبث للرعب في نفوس الناس، وقتل لروح التمرد والثورة الكامنة في نفوسهم والتي لا تخفى على أحد؛ فكل قراراته الكارثية تدعو الناس للثورة عليه، ولولا غياب وعي الناس على المشروع الحقيقي البديل لهذا النظام وعدم رؤيتهم للقيادة السياسية المخلصة القادرة على صراع الغرب وعملائه، لولا ذلك لكانت ثورة تقتلعه هو ونظامه وسادته من جذورهم إلى غير رجعة.

أيها القضاة في مصر الكنانة! إن أرواح هؤلاء الشباب وكل روح بريئة أزهقت على أرض الكنانة نتيجة قراراتكم هي في أعناقكم، ولن يغني عنكم السيسي شيئا ولن يشفع لكم من عذاب الله يوم القيامة، قد يكون ممسكا برقابكم الآن يبتزكم ببعض ما اجترحت أيديكم، إلا أن نعيم ومتاع الدنيا كله لا يساوي غمسةً واحدة تُغمسونها في نار جهنم، ولا طعمةً تطعمونها من شجرة الزقوم، ولا شربةً تشربونها من شراب الحميم، فإن كان لكم بجهنم طاقة فافعلوا ما تشاؤون وإلا ففروا إلى الله وعلقوا هذه الدماء في رقبة من يريد سفكها وتبرؤوا لله منه ومنها، فإنه والله لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يُصِبْ دماً حراما، وإن هذا لا يتعلق بكم وحدكم بل بكل من شارك وشهد سفك هذه الدماء ولم يتمعر وجهه غضبا لنفسٍ أُزهقت بلا ذنب ولا جريرة.

يا أهل مصر الكنانة! لا يرهبنكم من النظام قتله لنفوس طاهرة وقعت في أسره، فما نكل بها إلا لإرهابكم وإحكام قبضته عليكم وعلى بلادكم وقتل كل روح تأمل في الثورة وتتمرد عليه وعلى سلطانه، فلا تمكنوه منكم ولا تعطوه ما يرغب به، واعلموا أن أفعاله هذه هي دليل على ضعفه وجبنه وأنكم أقوى منه لا محالة، وما ينقصكم فقط هو مشروع الإسلام الذي يحمله لكم حزب التحرير ونصرة أبنائكم وإخوانكم المخلصين في جيش الكنانة، حينها لن يقف أمامكم هذا النظام ولا زبانيته ومرتزقته ولا سادته في البيت الأبيض، فباطلهم جبان مهزوم مصيره إلى زوال...

أيها المخلصون في جيش مصر الكنانة! ما بالكم وهذه الدماء التي تراق كأنها ماء! والله ما كان هذا النظام ليجرؤ على أهل الكنانة وما كان له أن يستبيح دماءهم لو علم أن فيكم رجالا يغضبون لله ويحفظون حرماته وينتصرون للمظلومين من أبناء أمتهم، إنكم شركاء في تلك الدماء بعونكم له على ظلمه وبطشه وجوره، وبصمتكم على جرائمه التي تعلمون، ولا خلاص لكم إلا بقطع كل حبال تصلكم به، ووصل حبلكم بالله ثم مع أوليائه الخلص في حزب التحرير، الذين يحملون الإسلام ويسعون لتطبيقه في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستحاسب هذا النظام على كل جرائمه وتنفذ فيه حكم الإسلام على رؤوس الأشهاد ليكون عبرة لمن يعتبر وليشفيَ الله بذلك صدور قوم ظُلموا وقهروا، وتعيد لهم ولأهل مصر جميعا ما سلبه هذا النظام منهم ومكن الغرب من نهبه وسلبه من ثرواتهم، وتعيد لهم حريتهم وكرامتهم... ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، اللهم اجعله عاجلا غير آجل.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

روسيا تتمنى الخروج من المستنقع السوري

د. محمد الطميزي

الخبر:

أكد الناطق الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن العملية العسكرية في إدلب حتمية، نافياً إمكانية التوصل إلى صفقة معهم. (روسيا اليوم 18/2/2019)

التعليق:

إن روسيا بوتين المجرمة قد ولغت في دماء وأعراض المسلمين في كثير من أنحاء العالم الإسلامي؛ في الشيشان وآسيا الوسطى والقرم وسوريا... والقائمة تطول وتطول، فهي لم تتورع عن ذبح المسلمين تحت أية حجة أو ذريعة أو بدونها.

ففي سوريا تريد روسيا الخروج منها ولو بنصر شكلي لتحفظ ماء وجهها القبيح قبل فوات الأوان، فهي لا تريد تكرار ما حل بها في أفغانستان، ولكن هيهات للدب الروسي الهمجي أن يفهم أن من جاء به إلى سوريا لن يسمح له بالخروج دون إذن!!

إن أمريكا هي من أتى بروسيا إلى سوريا لخدمة مصالحها فقط دون الأخذ بعين الاعتبار أي كرامة لروسيا، فهي خادمة لأمريكا ولن تخرج إلا بإذنها فقط، ولو كان بوتين ممن يعقلون لوقف في وجه أمريكا التي هي سبب كل ما يحدث بالعالم وبروسيا من مصائب وويلات، فهي ما زالت تستخدم الغباء الروسي منقطع النظير لتحقيق مصالحها! وما انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا إلا لتحجيم أوروبا والصين بالروس، وهذا مثال صارخ لكيفية استخدام أمريكا لروسيا في أمر لا علاقة لروسيا به.

نقول لروسيا وحكامها: كفوا أيديكم عن أبناء المسلمين أينما كانوا لأن الأمة الإسلامية لن تغفر لكم إجرامكم، والأيام دول، وإن دولة الخلافة الراشدة قائمة بإذن الله وسنحاسبكم على كل قطرة دم ارقتموها وسننسيكم وساوس الشيطان وإن غدا لناظره قريب.

جواب سؤال

أبعاد حملة حفتر على الجنوب الليبي

السؤال:

لماذا يقوم حفتر عميل أمريكا في ليبيا بتشتيت قواته في الجنوب الليبي الواسع، ولا يقوم بتركيز جهوده ضد الغرب الليبي الموالي للأوروبيين وحسم ليبيا لصالحه؟ فالنفوذ والثقل كله في الشمال غربه وشرقه، وليس في الجنوب، أم أن هناك أهدافاً أخرى لحملته على الجنوب؟.

الجواب:

نستعرض الأمور التالية لكي يتضح الجواب:

أولاً: بعد أن سيطر حفتر عميل أمريكا على مدينة بنغازي فقد أصبح يسيطر على الشرق الليبي، وبحسمه الصراع لصالحه في مدينة درنة منتصف 2018 فقد أحكم حفتر قبضته على شرق ليبيا تماماً، وبانتقال المعارك إلى منطقة الهلال النفطي فقد زادت سخونة الصراع في ليبيا بين عملاء أمريكا بقيادة حفتر وعملاء الأوروبيين بقيادة السراج في طرابلس، وبتمكنه من بسط السيطرة على الهلال النفطي فإن كفته العسكرية قد باتت ترجح على حكومة السراج. لكن قوته العسكرية المدعومة من عميل أمريكا السيسي ليست حاسمة تماماً لتمكنه من أخذ غرب ليبيا، حيث تصده الدول الأوروبية نفسها عن غرب ليبيا، وكذلك قرب تلك المنطقة من الجزائر الموالية للأوروبيين. وهذا الخوف من الجزائر وتدخلها ظاهر غير خفي في تصريحات حفتر (تبرأ وزير الخارجية الليبي طاهر سيالة الاثنين من «التصريحات غير المسؤولة» للمشير خليفة حفتر والتي هدد فيها بـ»نقل الحرب الليبية إلى الجزائر في لحظات...» وكان حفتر قد أعلن أن الجزائر «تستغل الأوضاع الأمنية في ليبيا» وأن «جنودا جزائريين تجاوزوا الحدود الليبية... فرانس 24، 2018/9/10).

ثانياً: وهذا الواقع من دعم مصر السيسي ومن ورائها أمريكا لحفتر والذي جعله يسيطر على شرق ليبيا ومنطقة الهلال النفطي، والواقع المقابل الذي تمثله حكومة السراج واستعداد الجزائر للدفاع عنها بحكم القرب الجغرافي، والأوروبيون الذين يقفون خلفها... هذا الواقع والواقع المقابل أوجد نوعاً من التعادل وإن كانت الكفة العسكرية تتجه للميل نحو حفتر بسبب الدعم الأمريكي الكبير الذي يتناسب مع رؤيتها للحل في ليبيا، أي فتح المفاوضات بعد أن يصبح وضع حفتر حاسماً أو شبه حاسم. لكن ومن زاوية الوسط السياسي فإن الكفة لا تزال تميل لصالح السراج، فالنفوذ الأوروبي يضمن له السيطرة على طرابلس العاصمة، وما فيها من ثقل للوسط السياسي التابع لأوروبا. وبهذا فلا يستطيع حفتر التقدم وأخذ العاصمة ولا يستطيع فتح المفاوضات الجدية مع حكومة السراج ليظهرا كطرفين متساويين... وهذان المأزقان لطرفي الصراع في ليبيا قد أوجدا حالة من الجمود لا تمكن أياً من الطرفين من الحسم، لذلك كان الانتقال بالمعارك إلى جنوب ليبيا يشكل مخرجاً لحفتر حتى يتمكن من زيادة رقعة سيطرته العسكرية ومن ثم يجري الحل بتأثير أمريكي أقوى من تأثير أوروبا. وهذا ما كان، فـ(أطلقت قوات المشير خليفة حفتر الأربعاء عملية عسكرية واسعة في جنوب البلاد بهدف «تطهيرها» من الجماعات المسلحة بما في ذلك عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف، والعصابات الإجرامية، بحسب ما أعلن متحدث باسم الجيش الوطني الليبي... فرانس 24، 2019/1/17)، فتحت عناوين (الإرهاب والعصابات الإجرامية) تدفع أمريكا بعميلها حفتر نحو الجنوب الليبي لتحقيق أغراض كثيرة محلية وإقليمية لتعزيز نفوذها والقضم من نفوذ الدول الأوروبية.

ثالثاً: وبالتدقيق نجد أن حملة حفتر على جنوب ليبيا تحقق له، وللنفوذ الأمريكي هدفين على صعيد الصراع داخل ليبيا، وتحقق لأمريكا كذلك هدفين آخرين ضد أوروبا وضد نفوذها في أفريقيا، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

-1 أما الهدفان على صعيد الصراع داخل ليبيا فهما:

أ- السيطرة على مساحة كبيرة، فإذا تمكن حفتر من بسط سيطرته العسكرية على تلك المساحات الشاسعة جنوبي ليبيا فإن ذلك سيوفر له الكفة الأرجح في المفاوضات أيضاً، فضلاً عن الأهمية العسكرية الداخلية للسيطرة على مدن كمدينة سبها وغيرها من بلدات الجنوب فإن ذلك سيمكنه من اكتساب المزيد من «الشرعية» باعتباره الطرف الممسك بالقدر الأكبر من الأراضي الليبية، وما لذلك من آثار في الحلول السياسية، وإن كان اقترابه من الحدود الجزائرية من جهة الجنوب يشكل خطراً عليه، لكنه ربما يطمح بتوظيد ذلك والجزائر منشغلة بالانتخابات الرئاسية.

ب- السيطرة على الاقتصاد الليبي، وذلك أنه بعد كر وفر فقد أحكمت قوات حفتر قبضتها على الهلال النفطي منتصف 2018، ونقلت عائداتها إلى فرع المؤسسة الوطنية للنفط في بنغازي بدلاً من طرابلس، وبذلك فقد حرمت حكومة السراج من نفط منطقة الهلال النفطي من ناحية، وأصبح حفتر يتهيأ لتصديره لصالحه من ناحية أخرى، لتنتقل المعركة بعد ذلك إلى موانئ النفط، أي لمنع حفتر من تصديره، فسيطرت مليشيات الجضران على موانئ السدرة ورأس لانوف، وكانت حكومة السراج في طرابلس تعتبره (الجضران) آمرا شرعيا لحرس منشآت النفط، لكن هذا لم يثبت لحكومة السراج (ثم اندلعت بعدها اشتباكات عنيفة مع قوات الجيش الليبي، وبعد ذلك أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية، يوم 21 حزيران/يونيو الجاري، عن السيطرة على منطقة رأس لانوف والسدرة بالكامل... سبوتنيك الروسية 2018/7/7)، فسيطر حفتر على الهلال النفطي بما في ذلك موانئ التصدير. ومنذ ذلك التاريخ فإن جهود حكومة الوفاق برئاسة السراج كانت ولا تزال تركز على منع الدول من استيراد النفط الليبي من منطقة الهلال النفطي الذي تسيطر عليه قوات حفتر، فانخفضت الطاقة التصديرية من ليبيا بشكل كبير، وظلت حكومة السراج تصدر النفط المستخرج من صحراء مرزوق، خاصة حقلي «الشرارة 300 ألف برميل يومياً، والفيل 125 ألف برميل»... وبانتقال المعارك غير الساخنة كثيراً إلى الجنوب، وبسيطرة قوات حفتر على حقل الشرارة النفطي بالقرب من مدينة سبها (قال متحدث باسم قوات شرق ليبيا اليوم الاثنين على تويتر «القوات المسلحة استكملت بسط سيطرتها الكاملة على حقل الشرارة بكامل منشآته الرئيسية سلمياً دون أي اشتباك وتقوم الآن بتأمينه بالتنسيق مع إدارة الحقل»... اليوم السابع 2019/2/11)، فإن ذلك يضيف قوة نفوذ اقتصادية لحفتر. وهذا الحقل النفطي الكبير الذي كانت يمكن أن تصل إنتاجيته لـ400 ألف برميل يومياً ومملوك لشركة إسبانية هو محل صراع كبير بين عميل أمريكا حفتر وعملاء أوروبا في طرابلس... وبهذا التطور، أي سيطرة حفتر عليه، والتي تتيح له السيطرة بسهولة على ما خلفه من حقول إلى أقصى الجنوب خاصة حقل الفيل فإن حكومة السراج تكون قد فقدت شريانها الاقتصادي، وبقيت تعتمد على المظلة الدولية لأوروبا لمنع حفتر من تصدير النفط، وإجباره على التصدير من خلال مؤسسات طرابلس النفطية، ومع ذلك فهو يسيطر على المنابع، ويترك مسألة التصدير عبر الموانئ وخطوط الأنابيب التي لا يسيطر عليها إلى مفاوضات يحقق من خلالها أغراضه المالية بما يمكنه من ضخ الأموال في شرايين قواته العسكرية...

-2 وأما الهدفان ضد أوروبا وضد نفوذها في أفريقيا فهما:

أ- إبقاء الهجرة من أفريقيا صداعاً لأوروبا... وهذا هدف أمريكي ضد أوروبا يتمثل بمنعها من إنشاء قواعد عسكرية في ليبيا بحجة وقف الهجرة الأفريقية إليها. فسيطرة عميل أمريكا حفتر على المنشآت العسكرية في العمق الليبي، ومعظمها مطارات ومهابط تحرم الدول الأوروبية من استخدامها سواء لنفوذها في ليبيا أم لأهداف إقليمية في أفريقيا. إذ وبحجة وقف الهجرة الأفريقية إلى أوروبا تقوم الدول الأوروبية ببناء موطئ قدم لها في تلك المنشآت، الأمر الذي ترفضه أمريكا وعميلها حفتر (حذر اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر من سعي أطراف دولية إلى إنشاء وجود عسكري لها في بعض مناطق الجنوب الليبي. وقال حفتر إنه في الوقت الذي تحرص فيه القيادة العامة على إنشاء علاقات دافئة وشراكات استراتيجية متوازية مع كل الأطراف الدولية، ترد معلومات عن رغبة بعض الأطراف الدولية في إنشاء وجود عسكري لها في الجنوب الليبي... وذكرت مصادر ليبية أن وفدا أمنيا وعسكريا إيطاليّا زار مدينة غات «أقصى جنوب غربي ليبيا» أمس الخميس، بهدف إنشاء نقطة ارتكاز عسكرية ومدنية إيطالية، بتمويل أوروبي، لضبط حركة الهجرة غير الشرعية... الجزيرة نت 2018/6/29)،

نت 2018/6/29)، وبسيطرة حفتر على مناطق مهمة في الجنوب فإنه يحرم الأوروبيين من التمركز وبناء قواعد عسكرية جنوبي ليبيا (وأعلنت غرفة عمليات القوات الجوية التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي، حظر الهبوط والإقلاع من وإلى مطارات ومهابط المنطقة الجنوبية إلا بعد موافقتها، محذرة أي طائرة من الهبوط في مجال المنطقة الجنوبية إذا حلقت بدون تصريح من قيادة الجيش الليبي... اليوم السابع 2019/2/8)، وهكذا فإن أمريكا وبدفع حفتر إلى الجنوب تكون قد قيّدت التحركات الأوروبية في الجنوب الليبي، وأبقت مشكلة المهاجرين الأفارقة عصا صداع يؤرق أوروبا.

ب- العمل ضد النفوذ الأوروبي في منطقة الصحراء حيث لا تقتصر أهداف حملة حفتر في الجنوب الليبي على تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، فأمريكا تخطط، بل وآخذة مباشرةً في تنفيذ هدف إقليمي لزعزعة النفوذ الفرنسي في منطقة الصحراء... فبسبب ضعف الحكومة المركزية في طرابلس فإن حالة الفراغ التي آل إليها جنوب ليبيا قد خلقت بيئة مناسبة للنشاط المسلح لجماعات المعارضة الأفريقية في جنوبي ليبيا، فنمت جماعات المعارضة التشادية والنيجرية والسودانية وترعرعت، بل وأصبحت عنصراً في معادلة القوة الداخلية في ليبيا، وهي قوات معتبرة لا يستهان بها، فقد (قالت جريدة «الوحدة» التشادية الصادرة باللغة الفرنسية، اليوم الأربعاء، إن حوالي 11 ألفاً من عناصر المعارضة التشادية منتشرون حالياً في جنوب ليبيا... بوابة الوسط 2018/4/4)، وبوجود ذريعة «الإرهاب» التي تبرر أمريكا تدخلاتها بها، وتوحي لعملائها بركوب موجتها تتقدم أمريكا علناً للتدخل في ليبيا (قال مسؤول ليبي إن قوات أمريكية وليبية نفذت غارة مشتركة على موقع يتمركز به عدد من أنصار تنظيم القاعدة بضواحي مدينة أوباري يوم الأربعاء... يورو نيوز عربي 2019/1/14)، وذريعة الإرهاب الأمريكية تلك هي نفسها التي يستخدمها حفتر «لتطهير المنطقة من الجماعات الإرهابية والمسلحة».

والجماعات ذات الثقل العسكري جنوبي ليبيا هي الحركات التشادية، (وأطلق الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في كانون الثاني/يناير الماضي حملة عسكرية في جنوب غربي البلاد ضد مجموعات مسلحة أكبرها تابعة للمعارضة التشادية... آر تي 2019/2/12)، وقال «الجيش الوطني الليبي» الذي أعلنه حفتر، في بيان مقتضب، إن («مقاتلات سلاح الجو العربي الليبي تناوبت على دك ثلاثة تجمعات للعصابات التشادية وحلفائها في جنوبنا الحبيب»... العربية نت 2019/2/8)

ج- ومن هذا يتضح تماماً بأن حملة حفتر جنوبي ليبيا تقوم بعملية طرد منظمة لتلك الجماعات من ليبيا، أي دفعها خارجها لتكون لها مهمة أخرى في تشاد، وهي إيجاد القلاقل للنفوذ الفرنسي فيه، وهو الأمر الذي حدث فوراً ودون تأخير، فقد (قال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان يوم الثلاثاء إن القوات الفرنسية قصفت قافلة للمتمردين في تشاد لمنع حدوث انقلاب ضد الرئيس إدريس ديبي. واستجابة لطلب من ديبي قصفت طائرات حربية فرنسية قافلة مدججة بالسلاح للمتمردين عبرت الأسبوع الماضي من ليبيا وتوغلت في الأراضي التشادية.

وقال لو دريان لأعضاء البرلمان «شنت مجموعة متمردة جاءت من جنوب ليبيا هجوما... للاستيلاء على السلطة بالقوة في نجامينا. الرئيس ديبي طلب منا كتابة التدخل لمنع وقوع انقلاب وحماية بلاده» رويترز 2019/2/12). ولأن هذه الأخطار التي يدفع بها عميل أمريكا حفتر باتجاه تشاد حقيقية فإن فرنسا تنشر قوة كبيرة في العاصمة التشادية للدفاع عن عميلها إدريس ديبي (وتنشر فرنسا 4500 جندي في العاصمة التشادية نجامينا في إطار عملية تعرف باسم قوة برخان لمكافحة الإرهاب). المصدر السابق.

د- وبهذا كله يتبين بأن أمريكا ومع تغلغلها في ليبيا، ورغم عدم قدرة عميلها على حسم الموقف في مناطق غرب ليبيا لصالحه بسبب الدعم الأوروبي لحكومة السراج فإنها، أي أمريكا، قد انتقلت لزعزعة النفوذ الفرنسي في تشاد، وما حصل من تقدم معارضي إدريس ديبي داخل الأراضي التشادية قادمين من جنوب ليبيا يمكن أن يكون مقدمة لما هو قادم، أي أن تستعر المعارك في تشاد وربما بعدها النيجر ضد النفوذ الفرنسي، وضد هيمنة الشركات الفرنسية خاصة على مناجم اليورانيوم في تلك المنطقة.

رابعاً: والخلاصة هي أن حفتر وبالدعم العسكري الكبير الذي توفره أمريكا له، خاصة عبر مصر، فإنه قد تمكن من شق ليبيا إلى شطرين، سيطر بالكامل على الشق الشرقي، وسيطر على الهلال النفطي عصب اقتصاد ليبيا، وتمكن من إحداث اختراق في الشق الغربي، وها هي توجهه إلى الجنوب لمزيد من السيطرة العسكرية والاقتصادية. وهكذا فإنه في ظل حالة من الجمود الناتج عن استعصاء غرب ليبيا بسبب الخوف من الجزائر والدعم الأوروبي الكبير لحكومة السراج، فإن أمريكا تدفع حفتر لتحقيق أهداف أخرى لها، تزيد بها من إرهاق الدول الأوروبية في مسألة الهجرة، وتهاجم من زاوية أخرى النفوذ الفرنسي في الدول المجاورة بدءاً من تشاد...

هذه هي أبعاد حملة حفتر على الجنوب الليبي، ومنها يتضح بأن دول الكفر تعيث في ليبيا فساداً من أجل مصالحها ونفوذها، ويقاتل من أجل ذلك أطراف من المسلمين دون أن يرعوا لله حرمة في قتل إخوانهم وفي إهدار خيرات بلادهم النفطية. ولن يقضي على هؤلاء العملاء ومن ورائهم دول الكفر، وعلى الشر الذي ينشرونه في ديار الإسلام إلا أن يهب المسلمون هبة جد لا هزل فيها، فيقيموا شرع الله ويعلنوا خلافتهم التي ستعيد الأمور إلى نصابها، وتجعل آمال دول الكفر بالبلاد الإسلامية كوابيس مرعبة لهم...

[إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ]

عطاء بن خليل أبو الرشته

فضائح القساوسة الجنسية تثبت بطلان زعمهم وصحة التشريع الإسلامي

المهندس باهر صالح - الأرض المباركة فلسطين

الخبر:

كشفت نتائج استطلاع للرأي أن ٪72 من الألمان يعتبرون أن العزوبية الجبرية للقساوسة الكاثوليك سبب في جرائم الانتهاك الجنسي التي وقعت داخل أروقة الكنائس الكاثوليكية. وأعرب ٪82 ممن شملهم الاستطلاع عن تأييدهم لإلغاء العزوبية بين القساوسة بحيث يتم السماح لهم بتقرير ما إذا كانوا سيتزوجون أم لا. تجدر الإشارة إلى أن رؤساء مؤتمرات القساوسة من جميع أنحاء العالم سيجتمعون في الفاتيكان الخميس في اجتماع قمة غير مسبوق لبحث موضوع الانتهاكات الجنسية. وكان قد كُشِفَ النقاب خلال السنوات الماضية في العديد من الدول عن كم مفزع من الانتهاكات الجنسية التي ارتكبها قساوسة كاثوليك بحق أطفال وقاصرين. (الجزيرة نت)

التعليق:

إنّ الفضائح الجنسية التي ارتكبها القساوسة عبر عقود مضت مرعبة مفزعة، وهي منحطة إلى درجة أنها لم تستثنِ الأطفال ولا الرجال، وقد شكلت ظاهرة مخزية لدى الغرب في وسط رجال الدين الذين يُفترض بهم أن يكونوا النخبة في البلاد النصرانية، ولم تكن الفضائح مسألة أحداث عرضية أو أخطاء فردية، وهو ما ينبغي أن يسلط الضوء على الأسباب التي أدت إلى هذا الانحطاط.

إنّ النتيجة التي يمكن للعاقل أن يخرج بها بمجرد التفكير في الأمر هي فساد التشريع "الرهبانية"، وكيف أنها أثبتت مخالفتها للفطرة وفساد عواقبها واستحالة تطبيقها، ومرد ذلك إلى أنها فكرة بشرية ابتدعها العقل القاصر ولم يشرعها الله، خالق الخلق وعالم ما يصلح له ويصلحه. حتى بات رجال الدين لديهم في مقدمة من يرتكب الفاحشة والرذيلة بدل أن يكونوا قدوة ونموذجا للعفة والصلاح والسمو. قال تعالى: [ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ].

إنّ مما لا شك فيه أن صلاح حال البشر لا يكون إلا بتشريع رب البشر، لا بتشريعات عقول المفكرين وأهواء رجال الدين، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَداً، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

نعم، هذا ما يصلح حال البشر، فالسمو الروحي والارتقاء الأخلاقي لا يقوم على اعتزال النساء والرهبانية، بل بعبادة الله كما أراد وبأن تكون علاقة الرجال بالنساء منضبطة بالأحكام الشرعية، والعلاقة الجنسية محصورة بالزواج الشرعي.

حزب التحرير يتحدى السلطات ويقيم مهرجانه الخطابي

عصام أتيم

الخبر:

عقد حزب التحرير/ ولاية السودان مهرجاناً خطابياً حاشداً بساحة مكتبه في الخرطوم مساء الجمعة 2019/2/15م، اجتمع فيه لفيف من قادة الفكر والرأي في البلاد.

التعليق:

في الوقت الذي تنام فيه الخرطوم على أزيز الرصاص، وتستنشق الغاز المسيل للدموع، وفي الوقت الذي تنتشر فيه القوات القمعية بالأسلحة، حتى يظن الناظر أنها بصدد التوجه لتحرير بيت المقدس، في مشهد تكاد تنفطر منه القلوب؛ أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مهرجانه الخطابي لأجل توعية الأمة بالمفاهيم السياسية، وهو أمر جدير بالتعليق، وسأكتفي هنا بالإشارة إلى بعض الأمور التي تتعلق بالمهرجان:

أولا: إن كل الأعمال التي يتواصل فيها الحزب مع قادة العمل الإسلامي، يتبين لمن يتابعها أن للحزب قدرة عظيمة على جمع الكلمة، وتوحيد مجهودات المهتمين بالشأن الإسلامي باتجاه قضية الأمة المصيرية، وقد عبر عن هذا أكثر المتحدثين في المهرجان.

ثانيا: كشف المهرجان الخطابي من خلال كلمات الحضور أن الأمة بلغت درجة من الوعي على طبيعة الأوضاع المتحكم فيها المستعمر في السودان، بحيث لا يخشى عليها بعد اليوم من الدجل السياسي والتضليل الذي تمارسه الحكومات.. فمن خلال الكلمات التي تفضل بها المتحدثون يتبين للمستمع أن الجميع مجمعون على أن نظام الحكم في السودان لا علاقة له بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، وأنه نظام علماني إلى النخاع يتنكب عن صراط الله المستقيم.

ثالثا: أكد المتحدثون على فرضية العمل لخلع نظام الإنقاذ من جذوره، وأن هذا من أعظم الأعمال التي يجب أن يباشرها الثوار حتى تتوج الثورة بعملية انقلابية حقيقية في الحياة السياسية تفضي إلى حياة كريمة في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

رابعاً: أمّن المتحدثون على وجوب العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، مؤكدين على أن الخلافة وحدها هي الدولة التي تعبر عن الأمة ولا دولة سواها.

خامسا: رغم حالة الرعب والقمع التي يمارسها النظام، جاء المهرجان الذي انعقد بساحة مكتب حزب التحرير وسط الخرطوم كإجراء احتياطي بعد أن منعت السلطات الأمنية انعقاده في قاعة الشهيد الزبير الدولي للمؤتمرات، فلم يستسلم الحزب لمحاولة النظام إسكات صوت الحق، وخوفه من الأعمال الجماهيرية التي يباشرها الحزب بين الأمة ومعها.

سادسا: أظهر المهرجان كذلك أن الأجهزة الإعلامية في البلاد لا زالت تعاني من الحول والعور في نقل الأخبار، ففي الوقت الذي تنقل فيه الصحف خبراً عن حمار تسبب في موت البعض! تتغافل عن الحدث السياسي الكبير الذي شهده وجهاء القوم وقادة العمل الحزبي والدعوي في البلاد، وكتلة بشرية ضخمة زلزلت تكبيراتها أجواء الخرطوم. ولا عجب فيما تقوم به الأجهزة الإعلامية غير أنها تخضع لما يسمى بالرقابة القبلية مما يجعل القائمين على أمرها خدما للجهات الأمنية والمخابرات.

سابعا: شكل الحضور جميع ألوان الطيف السياسي والدعوي، فالسلفية كانت حاضرة والصوفية كذلك، وأيضاً جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الاعتصام بالكتاب والسنة، وحزب الإصلاح القومي بزعيم الدبابين المشهور (بأبي دجانة) وحزب المنبر الوحدوي، وعدد كبير من أئمة المساجد والدعاة. كما شارك في المهرجان العنصر الشبابي بحضوره المميز من حيث الكلمات المقدمة ومن حيث الحضور الكبير.

جعلوا من إيران الفزاعة، ليعلنوا التطبيع بصراحة!

رنا مصطفى

الخبر:

للمرة الأولى جلس وزراء خارجية عرب مع رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو ومسؤولين دوليين، في غرفة واحدة للحديث عما أسموه التهديد الإيراني لمنطقة الشرق الأوسط.

وعلى مدى أشهر طويلة سعى نتنياهو وإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى تكريس "مواجهة التهديد الإيراني"، أولوية في الشرق الأوسط على حساب حل الصراع بين الفلسطينيين ويهود.

واعتبر نتنياهو المؤتمر "نقطة تحول تاريخية"، وقال في إشارة إلى حفل عشاء نظم للمشاركين بالمؤتمر الأربعاء "شكل نقطة تحول تاريخية، بمشاركة نحو 60 وزير خارجية وممثل عن عشرات الحكومات في قاعة واحدة، بينهم رئيس وزراء يهود ووزراء خارجية عرب وقفوا وتحدثوا بصورة قوية، وواضحة وبإجماع استثنائي عن الخطر المشترك الذي يمثله النظام الإيراني". (القدس العربي) "بتصرف"

التعليق:

لن نزيد وصف حكام المسلمين وحاشيتهم بالعمالة والخنوع، ولن نشرح واقعهم المذل الجبان، فخروج وزراء الخارجية العرب مطأطئي الرؤوس وبوجوه شاحبة وبصمت معيب، يكفي ويفي لنعلم أن قمة وارسو هي قمة كانت لبيع آخر قطرة دم كانت تجري في عروق هؤلاء القادة بعد أن سقطت عنهم آخر ورقة توت كانت تواري سوءاتهم.

ليس من المستغرب أن تغيب قضية أرض فلسطين المحتلة عن بنود هذه القمة، فهي منذ سنوات قد خرجت من دائرة الضوء السياسي والإعلامي بسبب الكثير من الأحداث الدراماتيكية التي تحصل في بلاد المسلمين بفعل فاعل، فلم يعد لها مكانٌ حتى في قائمة الأخبار الخمسة الأولى، ليستعاض عنها بالحديث عن التصريحات الإعلامية الدافئة والزيارات واللقاءات التي تربط كيان يهود بحكام المسلمين.

أجمع الحكام العملاء على حجة واحدة لقبولهم الحضور لهذه القمة ألا وهي التصدي لإيران، ومن الجدير ذكره أن الدور الإيراني في المنطقة كما الأدوار الأخرى لعملاء أمريكا، التي تزيد أو تقلص من تلك الأدوار وفق متطلبات السياسة الأمريكية دون النظر في مصالح تلك الدول. فإيران لا تختلف أبداً في انقيادها التام لأوامر أمريكا التي لا تنتظر قبولهم ورفضهم للمجيء أينما أرادت وكيفما شاءت ومتى قررت، وبالحجة الواهية التي أملتها عليهم وعلى إعلامهم المسيس لتحقق مآرب وخططاً وضعتها من أجل ترسيخ بسط نفوذها في مناطق الصراع وللتأكيد على عدم خروج الأوضاع من قبضة يدها الاستعمارية.

فأمريكا تريد الاستفادة لأقصى حد من تعميم فكرة "البعبع الإيراني"، فمن الناحية الاقتصادية ستدر دول الخليج عليها الكثير من الأموال في مقابل حمايتها من هذا البعبع، وهذا ما جاء في تصريحات ترامب بإلزامية الدفع مقابل الحماية. وفيما يتعلق بإدارتها لملف السلام في الشرق الأوسط وعلاقتها الوطيدة بكيان يهود فهي قد جمعت له زعماء العرب لتذلل كل العقبات أمامه بمزيد من التطبيع في سبيل تحقيق السلام والرخاء لهذا الكيان الدخيل ولو على حساب المسلمين ومن خلال حكام المسلمين الخونة.

ولمزيد من الاستفادة أضع بين أيديكم رابط "جواب سؤال" أصدره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بتاريخ 23/02/2017م، بعنوان: (السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران).

النموذج الأمريكي للعراق:
بيئة حاضنة لعصابات الدعارة وتجارة الأعضاء البشرية وتهريب العمالة الأجنبية...!

عبد الرحمن الواثق - العراق

الخبر:

كشف المرصد العراقي لضحايا الاتجار بالبشر في تقرير فصلي عن نحو 15 شبكة للاتجار بالبشر تعمل في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات. وأوضح مدير المرصد أنه خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي والأولى من العام الجاري، تم ضبط شبكات:

- لاستدراج الفتيات النازحات دون السن القانونية، والأسر الفقيرة للعمل ضمن شبكات الدعارة، وهؤلاء يمثلن نصف ضحايا جرائم الاتجار.
- واستغلال كبار السن وذوي الإعاقة في ظاهرة التسول بالتقاطعات والأسواق،
- فضلا عن تجارة الأعضاء البشرية،
- وتهريب العمالة الأجنبية.

التعليق:

في ظرف خمسة عشر عاما مضين على احتلال أمريكا الكافرة للعراق تحولت البلاد إلى مزرعة عامرة بأنواع الفساد المالي والإداري، وتشكل عصابات مختصة بأنواع الجرائم التي لم يكن يسمع بها أحد، فضلا عن الاتجار بالمخدرات وعصابات نشرها بين فئات الشباب والطلبة حتى وصلت إلى المدارس الثانوية..! فضلا عن محاولات زراعة أنواع من تلك المخدرات المدمرة عبر تهريبها من الجارة إيران (الإسلامية جدا).. وهذا غيض من فيض، أضف إلى ذلك تعدد الأحزاب والكتل التي لا تعي للسياسة معنى إلا ما تعلق بالمكاسب الشخصية المحرمة من الأموال العامة، وتكاثر المليشيات المسلحة التي لا تخضع لأي قانون، وتمارس السلطة في أي بقعة كما يحلو لها، وانتشار السلاح... كل هذا وأكثر في ظل حكومات شكلية لا إرادة لها ولا قوة، أتى بها المحتل فارضاً إياها على رقاب الشعب الذي بات مغلوبا على أمره، بعد ترويضه تارة، وتهديده أخرى بأنواع العقوبات التي نص عليها دستور (فيلدمان) الأعوج، واستخدام القوة المفرطة ضد من يعترض على مجريات الأحداث، أو يتعرض لرموز النهب والخراب من الساسة الجدد الذين لا يعرف لهم أصل ولا كسب من علوم نافعة أو أفكار تنهض بواقع العراق المكلوم.

إن ما جرى ويجري لا يخرج عن مخططات المحتل لتدمير ما لم يستطع تدميره سابقا، وسعيه واضح لذي عينين في تخريب البنى التحتية والفوقية وتدمير منظومة الدين والأخلاق لإيجاد أجيال بعيدة عن همم البناء والإعمار والإبداع، للحيلولة دون انتشال البلد من الوهدة العميقة الحالكة التي أوقعوه فيها.

وتجاه كل تلك الكوارث التي ألمت بالعراق.. نجد الحكومة في واد، وما يجري من أحداث قاهرة في واد آخر، فيراها المراقب منشغلة باجتماعات ولقاءات، ودورات نواب فاسدين مفسدين لا هم لهم سوى إشغال الناس بقوانين بائسة لا تمس معاناتهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: [إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ]. ولن ينقذ هذا البلد وبلاد المسلمين، ويرفع عنهم الذل والحيف غير دولة خلافة ربانية ثانية على منهاج النبوة تقيم فيهم شرع الله تعالى، ففيه الحق والعدل والرحمة والكرامة الإنسانية. [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ].

لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين

علي السعيدي

عن أبي هريرة رَضِيَ اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: ((لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين))؛ رواه الشيخان.

اللدغ: كاللسْع وزنًا ومعنًى، ويُستعملان في ذوات السموم على سواء، بخلاف اللدغ، فإنه الخفيف من إحراق النار، وقيل: اللسْع لذوات الإبَر، كالعقارب، واللدغ لذوات الفم، كالحيّات.

والجُحْر: هو الثُّقب الذي تحتفره الهوام والسباع لأنفسها.

هذا حديثٌ من جوامع كلمه، وروائع حِكمه، صلوات اللّه وسلامه عليه، ضربه مثلًا للمؤمن وما ينبغي أن يتكمّل به من كياسةٍ وسياسةٍ، ويقظة وحزم؛ فإنّ نقصًا في دين المرء وعقله أن يكون أبْلَهَ مُغفَّلًا، خَدْعةً للخادعين، وطُعْمةً للطامعين.

ومورِدُ هذا المثل أبو عَزّة الجُمَحي الشّاعر، وكان يهجو النّبيَّ صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه، ويؤذي اللّه ورسوله، وذلك أنه أُسر في غزوة بدر فيمن أُسر من المشركين، فَضَرَع إلى النّبيِّ صلى اللّه عليه وسلم أن يعتقه دون فداء، وقال: يا محمد، إني فقير وذو حاجة قد عرفتها، فامْنُن عليَّ لفقري وبناتي، فرقَّ الرسول وأطلقَه، بعد أن أخذ عليه الميثاق ألّا يُظاهر عليه.

فلمّا عاد إلى مكة أبى له لُؤْمُه وسُوءُ طويّته إلا أن ينال من المسلمين بشِعْره، وأن يطيعَ المشركين في الخروج إلى أُحد، واستنفار الأعداء لمحاربة النّبيِّ صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه.

ويشاء اللّه أن يقع أسيرًا في غزوة حمراء الأسد، وهي التي استجاب المؤمنون فيها للّه والرسول من بعد ما أصابهم القرح، فعاد سيرته الأولى، يَضْرَع ويشكو، ويقول للنّبيِّ صلى اللّه عليه وسلم: امْنُن عليَّ لفقري وبناتي، وأعاهدك ألّا أعود لمثل ما فعلت.

فأجابه سيّدُ الحكماء صَلَوات اللّه وسلامه عليه إجابته الخالدة: ((لا واللّه، لا تَمْسَح عَارِضَيْك بمكة، وتقول: خدعت محمدًا مرّتين، لا يُلدغ المؤمن من جُحْر واحد مرتين، اضرب عنقه يا زيد)).

كان صلواتُ اللّه وسلامه عليه في الأولى مَضْرِبَ المثل حِلْمًا ورِفقًا ورحمةً، كما كان في الثانية مَضْرِبَ المثل كذلك سياسةً وكياسةً وحكمةً.

كما قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: « لستُ بالخِبِّ، ولا الخِبُّ يخدعُني».

والخِبُّ هو: المُخادع الغادر، قال في «الصحاح»: «الخِبُّ: الرَجل الخدّاع الجُرْبُز»

والمعنى: لستُ بالماكر المُخادع ولكنّه لا يُمكن أن يخدعه الماكِر المراوغ؛ فليس المُؤمن مُخادعًا غادرًا، كما لا يَسمح لغيره أن يغدر به.

فإذا كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قدوتنا وشرع ربنا منهجنا، والحلال والحرام مقياسنا، فما بال أمة الإسلام اليوم تخدع ألف مرة ومرة ومن نفس الجحر وبعدة أوجه؟؟

وهذه بعض الأوجه التي لا زالت الأمة تخدع وتلدغ منها:

1/ خدعة الدولة وهيبتها:

وما هي بدولة وبدون هيبة وخير دليل على ذلك أنها مسرح لمؤامرات الدول العظمى فتخضعها لسياساتها وتوجهاتها ولا تخرج عما هو مخطط لها قيد أنملة بل لا تتجرأ على أمر إلا بعد مجيء الأوامر.

2/خدعة علوية القانون:

الذي لا يطبق إلا على ضعاف الحال الذين لا سند لهم ولا واسطة, فترى الذي سرق خبزة ليسد بها رمقه في غياهب السجون والذي سرق أقوات الملايين يتنعم بالجاه والسلطان ودفة الحكم.

3/خدعة الاستقلال والسيادة:

ونرى بأم أعيننا -والشواهد-كثيرة- حجم الإختراق والتحكم والأوامر حتى بات الحكام موظفين لدى حكومات الإستعمار الغربي وصناديق النهب العالمي يوقعون حيث يؤمرون.

4/خدعة الديمقراطية:

جعلوا منها مسلسلا يبعث على الإشمئزاز, وكلما حلت كارثة تعذروا بأنهم سنة أولى وسنة ثانية ديمقراطية ناشئة, سبقتها روضة وحضانة غربية لصيقة في تضليل مقيت للناس لإيهامهم أن العيب ليس في صنم الديمقراطية بل في البشر الذين يسيئون التطبيق, وهذا محض كذب لأن الديمقراطية وهي منهج حياة يحيد بالإنسان عن الحق ولا يبقي له غير سبيل الفساد, أما القائمون عليها فأوفياء لآلهتهم أكثر من أهلها.

5/خدعة السيادة للشعب:

من الشعارات التي انخدع بها الناس وظنوها حقيقة قد تمارس لكن بان الآن بأنها لمجرد الإستهلاك والضحك على البلهاء الذين يصدقون شعارا زائفا كهذا وأن الدولة لا تحتاج للشعب إلا في أمرين: حين الانتخابات وحين دفع الضرائب.

6/خدعة إطلاق الحريات:

صحيح أن النظام الرأسمالي المخالف لنظام الإسلام يقر بإطلاق الحريات الأربع من حرية معتقد وحرية شخصية وحرية تملك وحرية تعبير إلا أن دعاتها سرعان ما يأكلون صنمهم هذا حين يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين فيبيحون التعدي على الإسلام وسب الرسول وسب الجلالة والإفطار في شهر رمضان والتعري في الطرقات وممارسة الرذيلة والفاحشة وفتح بيوت الدعارة لكنهم يتسمرون مكانهم ويمنعون تلك الحريات عن المسلمين حين الدعوة للإسلام أو حين إظهار بعض الشعائر فباتت الحرية مقدسة ومضمونة لعدو الإسلام ومنزوعة ومحاصرة عند المتمسك بأحكامه.

7/خدعة الانتخابات النزيهة والشفافة:

حيث ما فتئت دولة «الحداثة» كما يشتهي عبادها والمشوّهون لمعنى الحداثة تسميتها يعترفون بأن الانتخابات ما كانت لتوصلهم إلى الحكم لولا عمليات التزوير والتدليس حتى بات الأموات أصواتا وأرقاما في صناديق الإقتراع برعاية رؤوس الأموال المنتفعين من وصول هذا وذاك .

8/خدعة التداول السلمي على السلطة:

كلام فضفاض لا يمت إلى الواقع بصلة وكل ما نشهده هو تناحر وتقاتل على السلطة تستباح فيه كل أنواع الجرائم السياسية والأكاذيب والشتائم من أجل تلميع صورة أو الحط منها دون عرض حقيقي لبرامج سياسية هي في الأصل مفقودة.

9/خدعة دولة الحداثة:

لا تحتاج لكثير إثبات لأن واقع دولة الخلافة بحكم الإسلام كان لا مجال فيه للمقانة بينه وبين الحداثة المغشوشة والمفخخة بالفساد والإفساد, والوهن والمهانة التي كرستها جموع الباعة من العلمانيين المصطافين أمام مكاتب المستعمر, وكمثال للذكر الدولة العثمانية وهي في أسوأ أوقاتها كانت تفوق نهضة وتطورا ورقيا واقع هذه الدول الكرتونية مجتمعة والتي كان الأجدر تسميتها بدول التخلف .

10/خدعة فقر البلاد وانعدام الثروات:

هذا لسان حال اللصوص السائرين في ركاب المسؤول الكبير الشافط للثروات بلا حسيب ولا رقيب فيزورون الدفاتر ويعدمون الحقائق حتى ينعم سيده براحة البال فيما يجوع أهل البلد.

11/خدعة أن الإسلام دين الدولة «تونس مثلا»

ويا لها من فرية، صاغوها في دستور «نوح فلدمان» اليهودي وهم يعلمون علم اليقين أنها للتحايل على أهل البلد وإيهامهم أن البند الأول من الدستور يقر بأن الإسلام هو دين الدولة وبالتالي لا حجة لمتقول أن الدولة تحارب الإسلام لكن يمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين فسرعان ما ينفضحون بسعيهم الدؤوب لطمس الإسلام وفصله عن الحياة فلا يعدو أن يكون شعارهم مجرد حبر على ورق... هذا عدا أن الدولة في تعريفها هي كيان معنوي تنفيذي والدين يعتنقه الفرد بوصفه المادي... ثم تتضح الصورة أكثر بإقدامهم على تشريعات تضادد القطعي من الدين من مثل المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة والسماح للمسلمة بالزواج من كافر وإلغاء المهور والقوامة, ثم أخيرا حملة مسعورة لغلق الروضات والمدارس القرآنية...الخ

12/خدعة تحييد المساجد عن التجاذبات السياسية والحزبية:

وكانت هذه دعوة صادرة من وزير الشؤون الدينية أحمد عظوم لأئمة المساجد استعدادا للانتخابات المقررة العام الحالي.. فهم يعلمون قيمة المساجد في ترشيد الرأي العام وقدرتها على الحشد وتحريك الناس تجاه قضاياهم الحقيقية فعمدوا إلى محاصرتها وتنقيتها من كل مخالف لهم ليصير جميع الأئمة أبواقا للسلطة تلمع صورتها وتنظف ساحتها وبهذا يضمنون صحة مقولتهم «كل المساجد خاضعة لسيطرتنا», ويا ليتهم ضمنوها, فقد أوكلو للأمم المتحدة صياغة ميثاق للأئمة يحدد أقوالهم وأفعالهم, وهذا طبعا لا يمس بمقولات التحييد والحياد التي يلوكونها ليل نهار..

13/خدعة إشراف الدولة على الدين:

بمعنى أن الذي يحق له التحدث باسم الدين هو الدولة فقط وهي المخولة قانونا بتحديد ماهية الدين وهو عندهم لا يتعدى القيام بالعبادات الفردية مع شدة الحذر لأن عين الدولة ساهرة تراقب كل شاردة وواردة حتى بات المسلم يحس بوجوده في سجن كبير فيما تفتح الأبواب للفاسدين واللصوص وشذاذ الآفاق.

14/خدعة الوصاية على الاسلام:

فكرة ظاهرها حق لكن باطنها سم زعاف, حيث ان الأصل في الدولة تطبيق أحكام الإسلام كاملة والإشراف على حسن تطبيقها, ولكن فكرة الوصاية التي يعيدها المسؤولون اليوم يريدون بها منع كل داع لتطبيق الإسلام من الحديث فيه بوصفه نظاما كاملا وشاملا لحياة الإنسان, لا تصدر إلا عن نفس خبيثة تريد أن تجعل من الإسلام مسألة شخصية فلا نأمر بمعروف ولا ننهى عن منكر ولا ندعو إلى حق .

ختاما نقول:

يا أمة الإسلام، إن عوار هذا النظام الديمقراطي انكشفت ولا حاجة لمزيد تعرية، وإنه لا يعدو كونه قائما على مجموعة من الخدع والأكاذيب، وإن العيب كل العيب أن نلدغ من ذات الجحر مرات ومرات فما تلك بصفات المسلم الكيس الفطن وإننا نربأ بكم أن تكونوا قطيعا يسير في ركاب الرويبضات فهلا وعيتم على مكر هؤلاء الحكام الذين يسوقونكم لنار جهنم سوقا ويريدونكم أن تجربوا المجرب الذي أوردكم المهالك والمصائب ومصيبة غضب اللّه أكبر, واحذروا يوما لا مناص منه، قال تعالى: [إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ].

ميثاق الإمام الخطيب في الإسلام

ياسين بن علي

الإمام الخطيب هو لسان الأمّة الذي يعبّر عمّا يجري في المجتمع من أحداث ويدور فيه من نقاشات فكرية وسياسية وفقهية. ولذلك كانت الخطابة يوم الجمعة مناسبة متكرّرة تتهيّأ فيها الأمّة لاستقبال المستجدات وتقف فيها على تقويم لوضعها الخاص والعام. فالخطيب هو المعلّم، والمربّي، والواعظ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، والمرشد، والفقيه والسياسي؛ لأنّه يتناول في خطبته موضوعات مختلفة تمسّ الحاجة إليها نقدا وبيانا وترشيدا. قال ابن القيم في زاد المعاد مبيّنا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه: «وكان [صلى الله عليه وسلم] يقصر الخطبة ويطيل الصلاة، ويكثر الذكر ويقصد الكلمات الجوامع، وكان يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه». وكان يعلم أصحابه في خطبته قواعد الإسلام وشرائعه، ويأمرهم وينهاهم في خطبته إذا عرض له أمر أو نهي، كما أمر الداخل وهو يخطب أن يصلي ركعتين.ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك، وأمره بالجلوس.وكان يقطع خطبته للحاجة تعرض، أو السؤال من أحد من أصحابه، فيجيبه، ثم يعود إلى خطبته، فيتمها.وكان ربما نزل عن المنبر للحاجة، ثم يعود فيتمها كما «نزل لأخذ الحسن والحسين رضي الله عنهما، فأخذهما ثم رقي بهما المنبر، فأتم خطبته». وكان يدعو الرجل في خطبته: تعال يا فلان، اجلس يا فلان، صل يا فلان.وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته، فإذا رأى منهم ذا فاقة وحاجة أمرهم بالصدقة وحضهم عليها».

فالخطبة في الإسلام لا تقتصر على ناحية من النواحي بل تشمل كلّ شيء وكل ناحية من نواحي الحياة لشمول الإسلام ذاته؛ فتكون في العقيدة والعبادات والمعاملات، وتكون في الاقتصاد والسياسة والمجتمع والحرب وغير ذلك.

وإنّ الميثاق الذي يجب على الإمام الخطيب الالتزام به هو الميثاق الذي حدّده ربّ العالمين سبحانه وتعالى بقوله: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}. قال البغوي في تفسيره: «{فنبذوه وراء ظهورهم} أي: طرحوه وضيعوه وتركوا العمل به، {واشتروا به ثمنا قليلا} يعني: المآكل والرشا، {فبئس ما يشترون} قال قتادة: هذا ميثاق أخذه الله تعالى على أهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه وإياكم وكتمان العلم فإنه هلكة».

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير: « وعوضوه بثمن قليل، وذلك يتضمن أنهم أهملوا ما واثقوا عليه من تبيين الكتاب وعدم كتمانه، ويجوز عودهما إلى الكتاب أي أهملوا الكتاب ولم يعتنوا به، والمراد إهمال أحكامه وتعويض إقامتها بنفع قليل، وذلك يدل على نوعي الإهمال، وهما إهمال آياته وإهمال معانيه.والاشتراء هنا مجاز في المبادلة والثمن القليل، وهو ما يأخذونه من الرشى والجوائز من أهل الأهواء والظلم من الرؤساء والعامة على تأييد المظالم والمفاسد بالتأويلات الباطلة، وتأويل كل حكم فيه ضرب على أيدي الجبابرة والظلمة بما يطلق أيديهم في ظلم الرعية من ضروب التأويلات الباطلة، وتحذيرات الذين يصدعون بتغيير المنكر. وهذه الآية وإن كانت في أهل الكتاب إلا أن حكمها يشمل من يرتكب مثل صنيعهم من المسلمين لاتحاد جنس الحكم والعلة فيه».

وقال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [159] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [160]}.وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه أبو داود والترمذي.

تاريخ علماء المسلمين المزوّر

تقيّ الدين محمّد بن معروف الشامي

1526 - 1585

سفيان عطية

ولد تقيّ الدين في مدينة دمشق، تلقى علومه في دمشق والقاهرة وإسطنبول وأصبح قاضيًا، كان مصنّفاً عسكرياً عثمانياً وهو واحد من المسلمين العرب الذين أحاطوا بكل العلوم, كان عالماً، فلكياً ومهندساً ومخترعاً، وصانع ساعات الحائط والساعات اليدوية، رياضياً وفيزيائياً، خبيراً زراعياً وجنائياً، طبيباً وصيدلياً، حاكماً مسلماً وحافظاً لمواقيت الصلاة في المسجد.

التوربين البخاري العملي والمرذاذ ذاتي الدوران والرافعة الدخانية:

في عام 1551م، اخترع تقي الدين النموذج البدائي للتوربين البخاري كمحرك أساسي لأول مرذاذ ذاتي الدوران والذي يعمل بقوة البخار، والرافعة الدخانية. أكمل تقي الدين تأليف كتابه: الطرق السامية في الآلات الروحانية سنة 1551 ميلادية (959 هجرية). كتب تقي الدين يقول: " الجزء السادس: صنع المرذاذ الذي يحمل اللحم فوق النار بحيث أنه يدور حول نفسه دون أي قوة حيوان. تم عمله من قبل الناس باستخدام العديد من الطرق، وأحد هذه الطرق هو وضع عجلة بعدة ريش في نهاية المرذاذ، وفي الجهة المعاكسة لمكان العجلة إبريق مجوف مصنوع من مادة النحاس برأس مغلق وملئ بالماء. اجعل فوهة الإبريق معاكساً لريش العجلة. يضرم النار تحت الإبريق فيبدأ البخار بالصدور من فوهته بصورة مقيدة فيدير ريشة العجلة. عندما يصبح الإبريق خالياً من الماء، أجلب بالقرب منه ماءً بارداً في وعاءٍ خزفيٍّ ثم اجعل فوهة الإبريق تغطس في الماء البارد. سوف تسبب الحرارة بانجذاب كل الماء داخل الوعاء الخزفي إلى داخل الإبريق، ويبدأ البخار بإدارة ريشة العجلة مرةً أخرى".

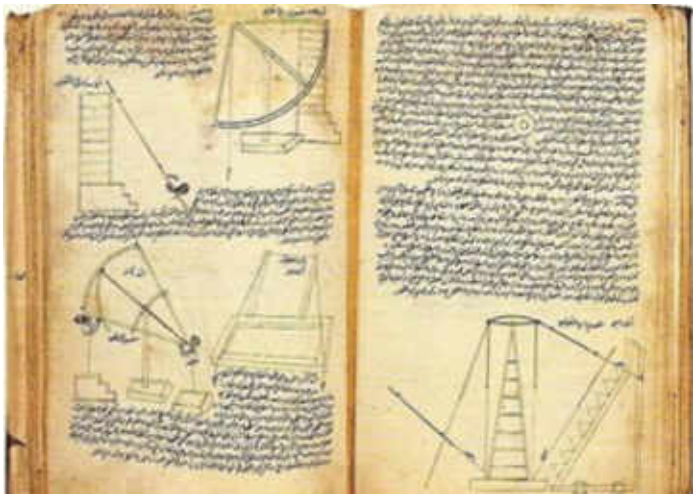

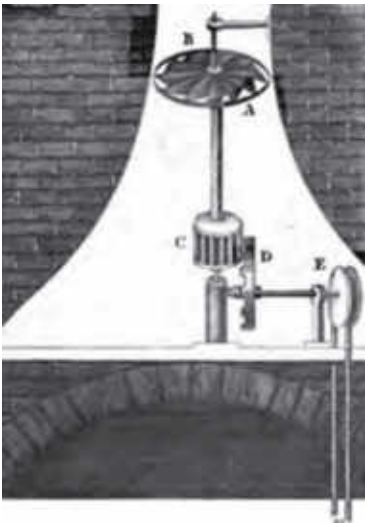

المضخة ذات ست أسطوانات (أحادية الكتلة):

اخترع تقي الدين أيضاً المضخة بمحرك ست أسطوانات (أحادي الكتلة)، أول آلة تم وصفها في كتابه: الطرق السامية في الآلات الروحانية. المضخة تعمل بطاقة الماء- تشمل المكونات الداخلة في تركيب الآلة المطروحة: الصمامات، وأنابيب المص، والأنابيب الموزعة، وقضبان المكبس بأوزان من الرصاص، والرافعات المعترضة بنهايات مسمارية، والحدبات على محور العجلة المغرفة والمدار بالماء. كما استخدمت آلية القضيب المتصل بالعمودي الفقري أيضاً، والتي تشبه تلك المضخة ذات الأسطوانة التوأم المتبادلة مع المكبس المزود بأنابيب المص، والتي اخترعت سابقاً من قبل الجزازي في سنة 1206م. كما اشتملت مضخة تقي الدين الأحادي الكتلة على المفرغ أيضاً، والذي يشبه وزناً من الرصاص يتحرك في الاتجاه الأعلى، ويسحب معه المكبس، لينشأ بذلك المفرغ الذي يمتص الماء من خلال صمام لساني غير راجع نحو أسطوانة المكبس.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info